الخميس 9 أيار 2024
العدد 5193 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 9 Mai 2024 no 5193 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

لماذا لم يطبّق وزير المال ضريبة الدعم على شركات المحروقات؟

6

المستشفيات الخاصة: لا علاج للفقراء [5]

تثبيت لإسناد غزة وتعطيل للمناورات السياسية

حزب الله يرفع سقف المواجهة [2]

أميركا «تقنّن» السلاح

إسرائيل تحت الضغط

(أ ف ب)

تقرير

مجالس الأوقاف
دار الفتوى مصرّة على التعيين لا الانتخاب

4

بريطانيا

الانتخابات البلدية
غزة تعاقب الجميع

11

روسيا

بوتين يدشّن ولايته الخامسة
استنفار نووي في وجه الغرب

12

المشهد السياسي

تثبيت لإسناد غزّة وتعطيل للمناورات السياسية
حزب الله يرفع سقف المواجهة

ما إن غادر وزير الحرب في كيان العدو يوآف غالانت أمس، ثكنة برانيت التابعة لجيش الاحتلال قرب الحدود مع لبنان، حتى استهدف صاروخ من نوع «بركان» مقر قيادة الفرقة 91 في الثكنة، وهي الفرقة التي كان غالانت قد تبجّح للتوّ بأنها «أبعدت حزب الله عن خطوط التماس مسافات كبيرة»، مهدّداً لبنان بـ«صيف حار»، ما دفع بمراسل «يديعوت أحرونوت» إلى التعليق: «نحن بحاجة إلى وزير دفاع لا إلى مذيع أرصاد جوية»، فيما أشارت قناة «كان» العبرية إلى أنه «بينما كان غالانت يطلق تهديداته، دمّر حزب الله اليوم (أمس) 4 منازل بالكامل في الشمال». كما عبّرت وسائل إعلام العدو عن «تعب» المستوطنين من وعود القادة السياسيين وتهديداتهم، ومن تكرار القادة العسكريين الحديث عن تدريبات وجهوزية بانتظار القرار السياسي، ومن وزراء يقومون بزيارات سرية خاطفة إلى الشمال لتفقّد الجنود ومن بقي من المستوطنين، وإطلاق مزيد من التهديدات والوعود.

في المقابل، فإن حزب الله الذي «لم يختفِ» من المنطقة الحدودية وفق غالانت، ثابر خلال الأشهر الماضية على وتيرة تصاعدية في أدائه، وسجّل في الأيام القليلة الماضية تصعيداً كمّياً ونوعياً، أقرّ به العدو مع ارتفاع وتيرة اعترافاته بسقوط إصابات بين جنوده، كما أقرّ به غالانت بالقول إن «للحرب تكاليف باهظة على إسرائيل ونسعى إلى عدم الوصول إليها».

وقد حوّل أداء المقاومة الجبهة المفتوحة مع لبنان، بحسب بعض التقديرات في كيان العدو، إلى جبهة رئيسية رغم أنها كانت ولا تزال جبهة إسناد، بالتزامن مع بدء العدو عملية رفح، ومع مساع فرنسية وأميركية تحمل هواجس إسرائيل وتحوّلها إلى مطالب من لبنان لتهدئة الجبهة. لذلك، فإن الضغط الميداني للمقاومة يحمل رسالتين: الأولى، استمرار الجبهة اللبنانية مفتوحة إسناداً للمقاومة في غزة وفي وجه التهديدات الإسرائيلية، والثانية الردّ ميدانياً على محاولات تسويق المطالب الإسرائيلية بقالب تسووي.

وفي هذا الإطار، أشار المسؤول السابق في وحدة الـ504، المقدّم ماركو مورينو، في حديث للقناة 14، إلى أن «هناك شعوراً بتغيّر تكتيكات حزب الله ويمكن أن يحقّق ذلك تغييراً استراتيجياً»، لافتاً إلى أن الأيام الأخيرة شهدت «تكثيفاً لهجماته، وكل يوم تقريباً تقع إصابات في صفوف الجنود»، وهو متغيّر ينطوي على الوضع على الجبهة، ويفتح الباب أمام مروحة من الأسئلة، وما إذا كان هذا المسار سيتواصل وفق وتيرته الحالية، ما يعني تعاظم الضغوط الميدانية والسياسية على مؤسسة القرار السياسي والأمني، ويُسرّع عملية اتخاذ القرار في اتجاه محدّد، على عكس السياسات التي اتّبعتها قيادة العدو في الفترة السابقة، وغلب عليها الجمع بين الدفاع والاحتواء والمبادرة المضبوطة.

في هذه الأجواء، برزت أصوات تتمتّع بقدر من الثقل يمثّلها الرئيس السابق للجنة الخارجية والأمن في الكنيست عوفر شيلح الذي رأى أن «على إسرائيل أن تختار أي انتصار سيحقّقه السنوار، فهو حتى لو مات فقد انتصر. كما عليها أن تختار أي هزيمة تريد: الصغرى في مواجهة السنوار، أم الكبرى في مواجهة محور المقاومة؟».

وتواصلت عمليات حزب الله النوعية بكثافة أمس، فأعلن في سلسلة بيانات استهداف مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المطلة، ومبنيين مماثلين في مستعمرة شلومي، وآخر في مستعمرة المنارة، واثنين في مستعمرة حانيتا، واثنين آخرين في مستعمرة أفيفيم، إضافة إلى استهداف مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بصاروخ «بركان» وإصابته «إصابة مباشرة».

كذلك هاجم الحزب موقع الراهب بالصواريخ الموجّهة «بعد رصد ومتابعة لحركة جنود العدو الإسرائيلي في الموقع وعند دخولهم إلى دشمه». كما قصف التجهيزات التجسسية في الموقع. وبالمثل، «بعد رصد ومتابعة لحركة جنود العدو في موقع المالكية، ولدى دخولهم إلى إحدى دشمه استهدفها المقاومون بالصواريخ الموجّهة وأصابوها إصابة مباشرة». وبالتزامن، دكّ مقاتلو الحزب الموقع بقذائف المدفعية و«أوقعوا أفراد حاميته بين قتيل وجريح. كما استهدفوا تجهيزاته التجسسية ودمّروها».

> حوّلت المقاومة الجبهة اللبنانية إلى جبهة رئيسية رغم أنها كانت ولا تزال للإسناد

وشنّ الحزب هجوماً جوياً بمسيّرات انقضاضية على مقر قيادة اللواء الغربي المستحدث في يعرا، واستهدف موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وأحدى المنظومات الفنية المستحدثة أخيراً في موقع العاصي بمحلّقة هجومية انقضاضيّة. كما قصف الحزب قوة لجنود العدو أثناء تحركها في محيط موقع راميا.

ونعى حزب الله الشهيدين حسن محمد إسماعيل من بلدة كفرفيلا في الجنوب ومصطفى علي عيسى من بلدة الدوّاية في البقاع الغربي، فيما نعت سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الشهداء محمود محمد بلّاوني وأحمد محمد حلاوة ومحمد حسين جود من «كتيبة الشهيد علي الأسود – ساحة سوريا»، بعدما «ارتقوا على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى».

(الأخبار)

كربات شمونا (أ ف ب)

مقالة

أوروبا الجديدة أكثر إسرائيليةً من أميركا

فراس الشوفي

يختصر الموقف الألماني المتقدّم في الدفاع عن إسرائيل وجرائمها الموقف الأوروبي بشكل عام تجاه الحرب على غزّة، مع استثناءات بسيطة في إسبانيا، وبعض الدول الأخرى ذات التأثير المحدود.

فالتبرع الألماني للدفاع عن الجرائم الصهيونية أمام محكمة العدل الدولية، وإن كان نابعاً بالأساس من خصوصيّة ألمانيّة تجاه المسألة اليهودية، إلّا أن المزاج الأوروبي الرسمي في الدول العميقة وعند القوى ذات الهيمنة الفعليّة على القرار، بات يتجاوز الموقف الأميركي في دعم إسرائيل المطلق، لأسباب أوروبية خاصة.

إذ إن الولايات المتّحدة أعلنت، ولو شكلياً، إيقاف شحنات أسلحة تضمّ نوعين من القنابل غير الموجّهة إلى إسرائيل، بينما لم تجرؤ دولة أوروبية واحدة على التحدّث عن أمر كهذا، مع استمرار تدفّق الأسلحة الأوروبية والدعم الاستخباري لكيان العدوّ منذ اندلاع الحرب.

قراءة المواقف الأوروبية منذ 7 أكتوبر 2023 حتى اليوم، تكشف عن تحوّل بالغ الأهمية في السياسة الخارجية للدول الكبرى في الاتحاد الأوروبي. فمن دور الوسيط المقبول في النزاعات الدولية الكبرى، كالموقفين الألماني والفرنسي من حرب العراق، ودور الممّول لمشاريع «التنمية» الجدلية في العالم العربي، انتقلت هذه الدول إلى دور الشريك في الحرب والداعم لإسرائيل سياسيّاً وعسكرياً من دون أيّ اعتبار لتداعيات المواقف الجديدة على حضور هذه الدول في العالم العربي ودول الجنوب بشكل عام.

من الناحية النظرية، وبعيداً عن النقاش الأخلاقي حول ازدواجية المعايير في المنظومة الغربية، يمكن القول إن دول أوروبا الأساسية تتبنّى وجهة النظر الإسرائيلية في الحرب على المقاومة الفلسطينية، وتالياً غزّة والشعب الفلسطيني، باعتبار هزيمة حركة حماس والقضاء عليها أمراً مطلوباً أوروبياً قبل أن يكون إسرائيلياً. بالإضافة إلى اقتناع الأوروبيين بضرورة إعادة شعور «الأمان» للمستوطنين الصهاينة، وبالذات ذوي الأصول الأوروبية، خشية التداعيات المحتملة لهجرة عكسية واسعة من فلسطين، تعيد المسألة اليهودية في أوروبا إلى عقود مضت.

ولهذا الموقف المتطرّف عدّة أسباب، يمكن ذكر بعضها.

أوّلاً، دفع الهجوم الروسي على أوكرانيا دول أوروبا الغربية إلى تبنّي مقاربة سريعة بأن التهديد الروسي لأوروبا بات جدياً ووشيكاً، وأن مرحلة الاستقرار العسكري والتراخي في بناء الجيوش انتهت ولا بدّ من إعادة تذخير الجيوش وتوسيع قدراتها وبناء قدرات دفاع جوي متطوّرة لصدّ أي هجوم تقليدي أو نووي روسي محتمل. وهذا التغيّر الذي سبق 7 أكتوبر، حوّل إسرائيل من مجرّد متلقٍّ للأسلحة الأوروبية إلى شريك في دعم الأمن الأوروبي في مجالات الدفاع الجوي ومضادّات الدروع والهجمات السيبرانية، ما عزّز من مكانة إسرائيل على المستوى السياسي في دول كانت حتى الأمس القريب، تلاحق بعض المسؤولين الإسرائيليين بتهم جرائم حرب عن جولات سابقة في العدوان على الفلسطينيين، وفي انتقاد التوسع الاستيطاني على أرض فلسطين.

ثانياً، باتت الدول الأوروبية الرئيسية تربط بين حركة حماس والجمهورية الإسلامية الإيرانية، باعتبار أنّ عدم القضاء على الحركة يعني انتصاراً لإيران في ساحة المشرق العربي. ويتزامن هذا الربط مع الخشية الأوروبية من التعاون العسكري المتقدّم بين الإيرانيين والروس، ولا سيّما الخشية من تسليح إيران لروسيا بكميات من الذخائر والصواريخ ذات المديات القصيرة والمتوسطة وبأسعار زهيدة مقارنة مع التكلفة الغربية أو حتى الروسية لتصنيع مثل هذه القدرات، مقابل حصول إيران على قدرات جويّة متقدمة من الروس. ويرى الأوروبيون أن حصول الروس على مثل هذه الذخائر سيزيد من قدرة موسكو على تهديد العمق الأوروبي والتقدّم في المعركة في أوكرانيا. حتى إن المنسّق الأوروبي لمفاوضات الاتفاق النووي إنريكي مورا، ناقش خلال اجتماعه الأخير في الدوحة في 7 آذار الماضي مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني مسألة التسليح الإيراني لروسيا.

ثالثاً، طرأ تحوّل مهم على الموقف الأوروبي من الإسلام السياسي بشكل عام، ولا سيّما حركة الإخوان المسلمين بعد 7 أكتوبر. إذ إن القبول التاريخي للحركة في الدول الأوروبية واعتقاد الأوروبيين بضرورة الحوار والتواصل مع تنظيمات الإسلام السياسي بهدف الاحتواء وتحقيق التوازن مع الأنظمة العربية والتخفيف من المخاطر الأمنية المحتملة على الأمن الأوروبي، في القارة الأوروبية وفي الخارج، انقلب ليتحوّل خشية من دور التنظيمات الإسلامية بتهديد المصالح الأوروبية.

رابعاً، لا يمكن إغفال تبنّي القوى الحاكمة في الدول الأساسية لبعض أفكار اليمين الأوروبي وانكفاء اليسار الأوروبي بنماذجه القديمة لمصلحة نماذج جديدة تدعم الحركة الصهيونية، حيث تتمدّد تنظيمات اليمين المتطرّف واليمين الوسط لتحاكي المخاوف الأوروبية المستجدّة من سياسات الاندماج والهجرة. وخلال الشهر المقبل، ستشكّل انتخابات البرلمان الأوروبي اختباراً مهماً لمدى تقدّم قوى اليمين واليمين الوسط في المجتمعات الأوروبية، ما يعني ازدياد قدرة هذه القوى على التأثير في القرارات الأوروبية الجمعيّة.

تقرير

ماكينة اليرزة تستفيق على «هزيمة» الحزب!
باريس وواشنطن تنسّقان الورقة الفرنسية مع «القائد»

غسان سعود

مع فشل الإسرائيليّ في تحقيق أهدافه المعلنة من الحرب على غزة، ستلجأ الماكينة الإعلامية الإسرائيلية - الأميركية، في الوقت القتالي الضائع، إلى تسخيف صمود المقاومة للتستر على فشل العدو في تحقيق أهدافه، وإحلال الشعارات محل المنطق والغرائز محل العقل والأوهام محل الأرقام، لإقناع الرأي العام بأن عدد المهجّرين والمباني المدمّرة هو ما يحدد المنتصر. وهذا يشبه ما شهدناه غداة عدوان تموز 2006 من محاولات لإقناع الرأي العام بأن حزب الله خسر الحرب، فيما يمكن لكل ذي عينين أن يرى أين هو الحزب اليوم، عسكرياً وأمنياً وسياسياً ودبلوماسياً وجغرافياً، وأين هم خصومه.

- الأميركية كانت لتكون محدودة لو كان الفشل الإسرائيلي اليوم بحجم فشل 2006، لولا أن الوقائع تؤكد أن عملية 7 أكتوبر أكبر بما لا يقاس من عملية 12 تموز، وأن العدوان الإسرائيلي على غزة أضخم بما لا يقاس من عدوان 2006، وبالتالي فإن الصمود الحمساوي والانتصار الفلسطيني وتداعياتهما أكبر بما لا يقاس.

قد يكون محور الممانعة خسر بعضاً من مظاهر وجود حركة حماس فوق الأرض في بعض أحياء غزة، وربما كان لديه، في 6 أكتوبر، سجن كبير نصف مدمّر في غزة فيما السجن مدمّر بالكامل اليوم. لكنّ المحور نجح في إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بعد طول نسيان، وسحل هيبة الجيش الإسرائيلي في غزة وشمال فلسطين المحتلة عند الحدود مع لبنان، حيث ثُبّتت معادلة جديدة عنوانها التهجير مقابل التهجير والتدمير مقابل التدمير، وأنهى عقدين من التحريض السني - الشيعي، وأسقط سردية المظلومية الإسرائيلية في جامعات العالم، وأدخل اليمن على خط اللاعبين الإقليميين، وسجّل ضرب إيران لإسرائيل مباشرة بدل الرد على قصف القنصلية بقصف قنصلية، وأظهر إسرائيل بمظهر المحتاج إلى حماية عسكرية مباشرة أميركية ودولية. وفي مقابل ذلك كله، قدّم نفسه كمحور متّزن يزن خطواته بميزان الذهب ويحرص على أمن المنطقة واستقرارها شرط أن تبقى إسرائيل مردوعة.

ستحاول الماكينة الإسرائيلية - الأميركية، مسنودة من بعض الخليج، تغليب الشكل (دمار وتهجير) على المضمون (فشل الأهداف المعلنة للحرب)، لكن لن يغيّر ذلك شيئاً في النتائج النهائية: بعد طوفان الأقصى، إسرائيل أضعف ومحور المقاومة أقوى. وهو ما يقود النقاشات الداخلية ويحكمها، ليس من جهة حزب الله الذي يؤجّل كل النقاشات إلى ما بعد وقف إطلاق النار، وإنما من جهة خصومه الذين يبحثون اليوم، بالمفرّق، عما يمكن فعله للحؤول دون صرف التوازنات الإقليمية في الداخل اللبناني.

وإذا كانت مصادر «الخماسية» تتحدّث عن نهاية الشهر الجاري كموعد أولي لتجدد الضغوط الدولية على الرئيس نبيه بري لتزكية مرشح آخر غير رئيس تيار المردة سليمان فرنجية مع اقتراب ذكرى مرور عام على آخر دعوة وجّهها بري إلى جلسة لانتخاب رئيس، استفاقت ماكينة قائد الجيش العماد جوزف عون في الأيام القليلة الماضية من سبات الشهرين الماضيين. وحتى السابع من أكتوبر الماضي كان «فريق القائد» يتصرف على أساس حاجته إلى كل من الأميركيين وحزب الله للوصول إلى بعبدا، أما بعد «الطوفان» وتفعيل الحزب للتواصل الدائم مع الأجهزة الأمنية، فقد افترض القائد أن الأدوار تبدّلت، وأن الحزب لم يعد ضرورة بالنسبة إليه بمقدار ما بات هو ضرورة له، إذ يظهر بوضوح، من التنسيق بين قائد الجيش وكل من الفرنسيين والأميركيين لصياغة ما يُسمى «الورقة الفرنسية»، أن «فريق القائد» يتصرف على أساس أن الحزب مهزوم وأنه يقدّم حبل النجاة له. ويبدو مؤكداً أن من ينفخ الفراغات في رؤوس «جماعة القائد» يقوم بواجباته كاملة أيضاً مع الرئيس نجيب ميقاتي، لإقناعه بالانتقال من ضفة فرنجية إلى ضفة عون لضمان الرضى الفرنسي - السعودي.

بالتالي فإن حركة قائد الجيش معطوفة على «تكويعة» ميقاتي بإشارة خارجية، وحركة السفير السعودي باتجاه معراب معطوفة على تفاؤل مصادر القوات بعودة قريبة للمال السعودي، واتصالات مستشار الرئيس الأميركي عاموس هوكشتين معطوفة على إفساحه المجال لتقويله ما يريدونه، ومطالبة الصرح البطريركي بتسريع إنتاج «الوثيقة» المنتظرة معطوفاً على ما تتضمّنه من هجوم على حزب الله... كلها تشير إلى تزامن التقدّم في مفاوضات وقف إطلاق النار في المنطقة مع استنفار أميركي – سعودي لـ«يتغدّوا» بالحزب قبل أن «يتعشاهم» تحت عنوان قديم - جديد هو جوزف عون رئيساً، إذ لا يملك الفريق المناوئ للحزب أمراً أو شخصاً آخر يُعوّل عليه لانتزاع مكسب سياسي ما أو فرملة اندفاعة الحزب أو الجلوس أقله على طاولة تفاوض جدية. وهو ما يتناقض في الشكل والمضمون مع مسارين أساسيين كان يفترض أنهما يهيّئان للمرحلة اللاحقة: مسار هوكشتين - بري ومسار المسعى القطري. الأول يهدد بإنهاء دور الوسطاء في الداخل والخارج واللاعبين الإقليميين والفرنسيين، والثاني يعطي الحزب في السلم (السياسي) ما يعجز عن أخذه في الحرب (السياسية)، ويعيد لرئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل كل ما سعى خصومه وحلفاؤه لأخذه منه في السنوات القليلة الماضية. وهو ما يفسر ربما استنفار باريس - معراب - البخاري - عون، في هذا التوقيت بالذات، لإيجاد مسار ثالث، من دون أن يلتفت هؤلاء إلى موازين القوى الحقيقية، وإلى أن ما لم يكن وارداً قبل السابع من أكتوبر هو أبعد من المستحيل بكثير اليوم، وأن كل يوم منذ السابع من أكتوبر، في حسابات حزب الله السياسية، أفضل من سابقه، وهو ما يفسر ربما إغلاق الحزب كل قنوات المفاوضات في انتظار وقف إطلاق النار في المنطقة ليُبنى على الشيء في حينه مقتضاه بحكم التغيّر المتواصل في موازين القوى.

> ما لم يكن وارداً لدى حزب الله قبل السابع من أكتوبر هو أبعد من المستحيل اليوم

مع ذلك فإن استنفار خصوم حزب الله وأعدائه يفرض حداً أدنى من الحراك والتواصل من جهة الحزب، إذ لا يمكن أن تبقى كتلة الاعتدال «لا معلقة ولا مطلقة» كما هي اليوم، فيما لم يتحوّل التقاطع مع بعض النواب في الموقف من الحرب في غزة و«الإسناد» إلى تقاطع سياسي أوسع، كما يستمر تجميد العلاقة مع رئيس التيار الوطني الحر عند البند المتعلق بسليمان فرنجية تحت عنوان «كل شيء» أو «لا شيء»، فيما اظهر حجم المشاركة ونوعيتها في استقبالات الجماعة الإسلامية في طرابلس (وليس في بنين) والمقاطعة السنية لمعراب في احتفالياتها الأخيرة أن أبواب الاستقطاب مفتوحة لكن لا نية لذلك الآن. وهذا ما يقود إلى القول إنه في موازاة الديناميكية التي يظهرها الحزب على المستويات الأمنية والعسكرية والدبلوماسية والإعلامية، ثمة انكفاء سياسي واضح لا تعوّضه أو تخفّف من غرابته الإشارة الواضحة لوزراء الحزب السابقين وبعض قياديه باستئناف المقابلات التلفزيونية التي انقطعوا عنها منذ سنوات.

اجتهاد الماكينة الإسرائيلية - الأميركية لتوهين الانتصار الذي حقّقته المقاومة في فلسطين والعالم لن يغيّر في الوقائع على الأرض، ورغم قول الحزب إنه لم ولن يصرف قوته في الإقليم في الداخل اللبناني، فإن التدقيق في تطور حجمه ودوره ونفوذه في العقدين الماضيين يؤكد أن خصومه في الداخل لا يتركون مجالاً لذلك. فإصرارهم على عدم فك الارتباط مع الفريق المهزوم يضعهم في خانة المهزومين شاء الحزب ذلك أم أبى؛ فهم من تبنّوا السردية الإسرائيلية عام 2006 وأيّدوا التكفيريين عام 2012 وانتظروا الانتصار الإسرائيلي الساحق عام 2023، ومشكلتهم ليست مع خيارات الحزب الصائبة، بل مع رهاناتهم الفاشلة.

تقرير

مجالس الأوقاف دار الفتوى مصرّة: تعيين لا انتخاب

غضب المشايخ على بدل النقل

أثارت جلسة «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» التي عُقدت السبت واستمرّت أكثر من 7 ساعات امتعاض العاملين في دار الفتوى والمشايخ التابعين لها، بعدما صوّتت غالبيّة الأعضاء ضد رفع تعرفة بدل النقل إلى 450 ألف ليرة التزاماً بقرار مجلس الوزراء، والاكتفاء برفعها من 90 ألف ليرة إلى 250 ألفاً، التزاماً باقتراح المديريّة العامة للأوقاف الإسلاميّة، رغم إصرار بعض الأعضاء، وعلى رأسهم الشيخ فؤاد زراد، على رفعها إلى 450 ألفاً.

وأشار المشايخ الذين تناقلوا الخبر على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أنّ «المزعج هو وقوف مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان على الحياد أثناء الجلسة، فيما لم ترفع المديريّة العامة للأوقاف الإسلاميّة كتاباً إلى المجلس الشرعي لاقتراح زيادة الرواتب».

وكانت الجلسة الأخيرة لـ«الشرعي» الأطول على الإطلاق، وتخلّلها إقرار عدد من البنود الإداريّة والماليّة والموازنات بالإجماع ومن دون تصويت إلا في عدد قليل منها. وكان لافتاً عدم الموافقة على اقتراح الأوقاف بإعادة خفض بدل الساعات التعليميّة لحصص الدين في المدارس الرسميّة من 300 ألف ليرة إلى 100 ألف بعدما رفع «الشرعي» البدل من 30 ألفاً إلى 300 ألف في جلسة سابقة.

(مروان بو حيدر)

لينا فخر الدين

تُشارف ولاية المجالس الإدارية الوقفية التابعة لدار الفتوى في المناطق على الانتهاء، فيما لا مؤشرات توحي بأن الدار تعدّ لإجراء الانتخابات، إذ إن مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان قرّر منذ نحو 9 سنوات وقف العمل بصناديق الاقتراع، والاكتفاء بالتعيين وفق القانون الذي يجيز له ذلك والتجديد للمجالس سنة إضافيّة.

ذريعة دريان للتعيين كانت غياب التوافق بين الأعضاء المنتخبين عام 2015 بسبب اختلاف انتماءاتهم الحزبيّة، ما أدّى إلى فقدان الإنتاجيّة داخل «المجالس المتناحرة». لكن مُعارضي التعيين يؤكدون أنّ تعيينات المفتي على مدى السنوات السابقة لم تُنتج انسجاماً بين الأعضاء يحسّن أداء المجالس، بل «قامت على المحسوبيات إرضاءً للمرجعيات السياسية ولمقرّبين من دريان ومفتي المناطق، وغالباً ما كانت تميل وفق أهواء الطرف السياسي الأقوى». وعليه، لم تُحقّق التعيينات هدفها الأساسي بتنمية الأوقاف، فضلاً عن «شلل» ضرب بعض الدوائر لافتقارها إلى رؤساء وموظفين كما في صيدا مثلاً. أضف إلى ذلك أن القانون منح المجالس الوقفية في بيروت والمناطق استقلاليّة ماليّة كاملة وسلطة إداريّة جزئيّة، ما يخوّلها مثلاً تأجير العقارات من دون العودة إلى اللجنة الإداريّة والوقفيّة في «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» في حال كانت مدّة الإيجار لا تتجاوز ثلاث سنوات. وبالتالي، فإنّ معظم القرارات التي تتخذها هذه المجالس تمرّ «مرور الكرام» في «المجلس الشرعي» للمصادقة عليها من دون أن يكون له رأي فيها، أو قدرة على مراقبتها، ما يثير شكوكاً غير مؤكدة حول وجود شبهات فساد.

«مخالفات وقفيّة»

ويلفت أعضاء في «المجلس الشرعي» إلى مُخالفات ترتكبها المجالس كإحالة موازناتها أو قطع الحساب الى المجلس بعد سنوات من انتهاء العمل بها. فقبل أشهر مثلاً، صادق المجلس على موازنة عام 2021 العائدة لأحد مجالس الوقف. وباتت «المصادقات المتأخرة» أشبه بعرف في معظم المجالس، باستثناء المجلس الإداري لأوقاف بيروت و«مؤسسات الدكتور محمّد خالد الاجتماعية»، فيما لم يات التشدّد الذي يُمارسه رئيس اللجنة الوقفيّة، محافظ جبل لبنان القاضي محمّد مكاوي، بنتائج مرجوّة، في ظلّ تمسّك المجالس في المناطق بالقانون الذي منحها استقلالية مالية.

رغم ذلك، لم تلقَ هذه الحجج والمخالفات التي حصلت على مرأى من بعض أعضاء «المجلس الشرعي» السابق آذاناً صاغية في دار الفتوى تقنعها بضرورة إجراء انتخابات المجالس بدل التعيين، فيما الهمس في دار الفتوى يؤكد أن دريان ينوي التجديد للأعضاء المعيّنين سابقاً مع إمكانيّة تعيين جُدد في بعض المراكز. ويؤكد مقربون من المفتي أنّ «النيّة موجودة» للتجديد، لتفادي فتح جبهة جديدة على غرار ما حصل في انتخابات «الشرعي» قبل أشهر، وخصوصاً مع «تبَار المستقبل» الذي يسيطر على معظم المراكز في هذه المجالس. وقد دفع ذلك ببعض المشايخ، الأسبوع الماضي، إلى إصدار بيان حمل توقيع «علماء السنّة في لبنان» طالبوا فيه دريان بـ«ضخّ دم جديد في الأوقاف»، بعدما «سئمنا من نفس الوجوه والمحسوبيات والتبعيات لمفتي المناطق وأعوانهم. فالمجلس المتجانس لم يات بخير، وكنّا نسير سير السلطة الفاسدة».

> رغم المخالفات وشبهات الفساد وانعدام الرقابة يتفادى المفتي فتح معركة مع المستقبل

أوقاف مفلسة!

يشكو موظفو دوائر الأوقاف الإسلاميّة في بيروت والمناطق من سوء أحوالهم الماليّة، إذ إنّ رواتبهم لا تزال تُحتسب على سعر صرف 1500 ليرة للدولار. ويؤكد هؤلاء أن الدار قادرة على تحسين أوضاعهم بعدما رفعت منذ نحو عام استثمار العقارات الوقفيّة التابعة لأوقاف بيروت وحوّلتها إلى «الدولار الفريش»، باستثناء الإيجارات القديمة أو العقارات التي لم تنتهِ عقودها بعد، والتي سيتم تجديدها وفق السعر الجديد.

في المقابل، تؤكد مصادر متابعة أن أوقاف بيروت التي تُعدّ من أغنى مؤسسات دار الفتوى تعاني من تخلّف العديد من المُستأجرين (معظمهم من مستأجري عقارات وسط بيروت)، وبعضهم من المرجعيات السياسيّة أو من المحسوبين عليهم، عن تسديد مستحقات الأوقاف التي تجاوزت مليار ليرة قبل الأزمة الاقتصاديّة. وتلفت إلى أنه رغم زيادة الاستثمارات، إلا أن «أيّ قرار يصدره المفتي سيسري حُكماً على جميع دوائر الأوقاف في المناطق، والتي يغرق بعضها بالديون، بما سيحول دون التزامها بالقرار». وعليه، يُبقي المفتي الأمور معقودة على إمكانيّة تحسّن الأوضاع من دون قرارٍ منه!

دعم قطري لمشايخ دار الفتوى؟

طلبت مديرية الأوقاف الإسلامية في بيروت من المشايخ والأئمة المعتمدين لدى دار الفتوى تعبئة استمارات إلكترونية باسم «استمارة تأمين» تتضمّن معلومات عنهم وعن عائلاتهم، من دون أن تُعرف وجهتها. فيما أشارت مصادر متابعة إلى أن الاستمارات ستُرسل إلى قطر بعدما تلقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، خلال زيارته للدوحة أخيراً، وعوداً بإمكانية تفعيل التغطية الصحية الشاملة للمشايخ وعائلاتهم ضمن مشروع ستقدّمه جهة قطرية رسمية. ويأتي هذا المشروع بعد سنوات من توقّف عقود التأمين الصحي التي كانت الإمارات العربية المتحدة تموّلها حتى عام 2016.

تقرير

السويد تفتح تحقيقاً حول عصابة الـ«تيكتوكرز»

تتواصل التحقيقات في ملف عصابة الـ«تيك توكرز»، وارتفع عدد الموقوفين في الملف إلى 11 شخصاً. وتم الادعاء على أفراد العصابة بجرم استدراج قاصرين واغتصابهم وتصوير عمليات الاغتصاب وبيعها على مواقع Dark web. فيما لا يزال الرأس المدبر للعصابة بول م. ومعاونه بيتر ن. متوارين عن الأنظار، علماً أن الأول مقيم في السويد منذ عام 2021، فيما غادر الثاني لبنان في شهر آذار الماضي، بعد فتح ملف التحقيق، إلى دبي ترانزيت ومنها الى دولة ثالثة. وفيما طلب القضاء الإذن بملاحقة المحامي خالد م. لاشتباه في ارتباطه بالعصابة وملف التحرش، عقدت نقابة المحامين في الشمال جلسة تحقيق مع المحامي، على أن تعقد جلسة ثانية اليوم تمهيداً لاتخاذ القرار في شأن منح الإذن، علماً أن لا صحة لما تردد عن توقيف المحامي.

وعلمت «الأخبار» أن السلطات السويدية فتحت تحقيقاً في الملف لكون بول م. يحمل الجنسية السويدية ويقيم على أراضيها، إلا أن الملاذ آن القضاء السويدي لم يتسلّم أيّ استنابة قضائية بعد من الجانب اللبناني في هذا الشأن. كما لم يصدر القضاء اللبناني ما يعرف بـ«النشرة الحمراء» أو مذكرة انتربول.

وأظهرت التحقيقات أن أفراد العصابة ينشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تيكتوك وانستاغرام) لاستدراج القاصرين عبر حسابات وهمية بأسماء فتيات، وأن بول م. المقيم بـ«جاي» هو المشغّل الأساسي لخوادم أكبر مكاتب المراهنات في لبنان وبعض المكاتب في الخارج، وصاحب باع طويل في عالم القرصنة والـ deep web. وقد أسس مع بيتر ن. الملقب بـ«ستيفن» عصابة لاستغلال عوز بعض القاصرين وفقرهم من على حساب التيك توك. وبيّنت التحقيقات لدى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية أن العصابة مؤلفة من بالغين وقاصرين لاستدراج قاصرين واغتصابهم، وتصوير عمليات الاغتصاب. وأشارت مصادر التحقيق إلى أن وظيفة «جاي» الأساسية هي بيع الفيديوات في الـ dark web وتنظيم حفلات جنس تدفع فيها عشرات الآلاف الدولارات.

وكان التحقيق قد بدأ بناء على شهادة خمسة قاصرين ادّعوا أنهم تعرّضوا للاغتصاب على يد كل من عبدو ل. الملقب بـ«أبو» (مواليد 1979) وهو صاحب متجر لبيع الملابس في برج حمود، وجورج م. الملقب بـ«جوفي» (مواليد 1979) ويملك صالوناً للحلاقة، وبيتر ن. (مواليد 1985). كما أوقف كريكور ط. (مواليد 1980)، الذي كان يُقلّ القاصرين إلى الشاليه بسيارته. وتشير معلومات إلى أن أحد القاصرين أقدم على الانتحار إثر تعرّضه للابتزاز بالطريقة نفسها بعد تعرّضه للاغتصاب وتصويره. وتوفي صديقه بعد فترة وجيزة في ظروف ملتبسة. ومن بين القاصرين الموقوفين «تيكتوكر» مشهور من منطقة الشمال، وهو القاصر الأكثر قرباً من «جاي».

أما توقيف طبيب الأسنان حسين ع. (مواليد 1985)، فقد تبين أنه غير مرتبط بملف العصابة، وإنما بسبب أربع إفادات لقاصرين اتهموه بالتحرش بهم.

(الأخبار)

قضية

المرضى رهائن الـ«كارتيل»
المستشفيات: لا علاج للفقراء

رأجانا حمية

بعد أقل من شهر على إعلان وزارة الصحة بدء تطبيق التعريفات الاستشفائية الجديدة، وإعلان الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن رزمة «تحسينات» على هذه التعرفة، جاء الردّ من نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة بـ«الاعتذار» عن عدم قبول ما سبق. ورغم أن حلول الوزارة في هذا الملف ترقيعية، إلا أن الاعتذار لم يكن لطيفاً، بل فجاً وصولاً إلى الابتزاز وأخذ المرضى «رهائن». فقد أعلنت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، في بيان أول من أمس، «عدم تعاقد بعض المستشفيات مع بعض الجهات الضامنة بسبب التعريفات، ولعدم قدرتها على الانتظار طويلاً لقبض مستحقاتها، وبالتالي عدم استقبال المرضى المعنيين». بكلام آخر، رسالة البيان إلى المرضى الذين يعالجون على نفقة الصناديق الضامنة (باستثناء تعاونية موظفي الدولة)، وجلّهم من الفقراء وذوي الدخل المحدود، هي «ادفع تُعالَج».

المستشفيات برّرت القرار بجملة أسباب، أهمها التعديلات التي لحقت بلوائح أسعار المستلزمات الطبية ورفع الدعم عنها من جهة والزيادات التي لحقت بالرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة التي باتت تستوفى على أساس سعر الدولار في السوق. ووفقاً لنقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون، «تدفع المستشفيات ثمن المستلزمات الطبية والخدمات كافة من كلفة كهرباء وصيانة معدات وغيرها على أساس سعر الدولار العادي، فيما أقصى تعرفة معمول بها حالياً مضروبة بخمسين ضعفاً، أي على أساس دولار الـ 75 ألف ليرة». وعلى أساس حسابات ما قبل الأزمة، يلفت هارون إلى أن الكلفة في المستشفيات «صارت أعلى مما كانت عليه عام 2019، إن كان بالنسبة إلى المستلزمات التي ارتفع سعرها أصلاً من بلد المنشأ أو غيرها من الخدمات التي ندفع ثمنها نقداً». لذلك، يشير إلى أنه تبلّغ من عدد من المستشفيات قراراً بالامتناع عن استقبال «مرضى الضمان والوزارة»، ولأن «المستشفيات لا تريد العودة إلى ما أتبعته سابقاً باستيفاء فروقات كبيرة من المواطنين قررت ألا تستقبل مرضى بعض الجهات»!

ولكي لا تكرّ السبحة نحو مستشفيات أخرى، قال هارون إنّ النقابة تحضّر لتقديم دراسة عن الكلفة الجديدة إلى وزارة الصحة خلال أيام، موضحاً أن الدراسة أظهرت أن التعريفات (باستثناء تعاونية موظفي الدولة)، وجلّهم من الفقراء وذوي الدخل المحدود، هي «ادفع تُعالَج».

> تعريفات الوزارة والضمان أقصى ما يمكن أن يقدماه

المستشفيات برّرت القرار بجملة أسباب، أهمها التعديلات التي لحقت بلوائح أسعار المستلزمات الطبية ورفع الدعم عنها من جهة والزيادات التي لحقت بالرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة التي باتت تستوفى على أساس سعر الدولار في السوق. ووفقاً لنقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون، «تدفع المستشفيات ثمن المستلزمات الطبية والخدمات كافة من كلفة كهرباء وصيانة معدات وغيرها على أساس سعر الدولار العادي، فيما أقصى تعرفة معمول بها حالياً مضروبة بخمسين ضعفاً، أي على أساس دولار الـ 75 ألف ليرة». وعلى أساس حسابات ما قبل الأزمة، يلفت هارون إلى أن الكلفة في المستشفيات «صارت أعلى مما كانت عليه عام 2019، إن كان بالنسبة إلى المستلزمات التي ارتفع سعرها أصلاً من بلد المنشأ أو غيرها من الخدمات التي ندفع ثمنها نقداً». لذلك، يشير إلى أنه تبلّغ من عدد من المستشفيات قراراً بالامتناع عن استقبال «مرضى الضمان والوزارة»، ولأن «المستشفيات لا تريد العودة إلى ما أتبعته سابقاً باستيفاء فروقات كبيرة من المواطنين قررت ألا تستقبل مرضى بعض الجهات»!

ولكي لا تكرّ السبحة نحو مستشفيات أخرى، قال هارون إنّ النقابة تحضّر لتقديم دراسة عن الكلفة الجديدة إلى وزارة الصحة خلال أيام، موضحاً أن الدراسة أظهرت أن التعريفات (باستثناء تعاونية موظفي الدولة)، وجلّهم من الفقراء وذوي الدخل المحدود، هي «ادفع تُعالَج».

> تعريفات الوزارة والضمان أقصى ما يمكن أن يقدماه

أن الدراسة أظهرت أن التعريفات التي وضعتها بعض الجهات الضامنة، ومنها وزارة الصحة، كانت «عشوائية»، وأضاف: «حين سألنا على أي أساس وُضعت بعض التعريفات، كان الرد بأنها استندت إلى ما هو متوافر لدى الوزارة والضمان من أموال، فلم تؤخذ في الحسبان، مثلاً، كلفة المستلزمات وغيرها لمعظم العمليات الجراحية التي زادت أكثر من ضعفين»، مشيراً إلى أن «أقل خدمة طبية زادت بين 20% و30%».

اتخذت المستشفيات الخاصة قرارها، فيما المرضى يتلقّون «العصي»، إذ إن مصيرهم معلّق على حلّ الكباش بين الطرفين. وبحسب المصادر، فإنّ الحلول مستعصية حتى اللحظة، لأن «هذا أقصى ما تقدر عليه الجهات الضامنة»، فيما الحل الذي اقترحته نقابة أصحاب المستشفيات بأن تعمل «الحكومة على تامين الأموال اللازمة لتغطية الكلفة الفعلية للطبابة»، ليس بهذه السهولة. أما مصادر الضمان الاجتماعي فتُشير إلى أن «لدى الصندوق اتفاقيات عقود إفرادية مع كل مستشفى، ومن لا تعجبه التسعيرة ليطلب فسخ العقد، أو يفسخه الضمان في حال المخالفة»، مشيراً إلى أن «الضمان بفعل ما في وسعه لاستعادة زمام الأمور، لا تحدث هذه العودة بالباراشوت».

يبقى أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق وزارة الصحة وسياستها الصحية التي تخلو من إستراتيجية واضحة تضع في الحسبان ترتيب الأولويات «عبر دعم المستشفيات الحكومية». وهذا، بحسب المصادر، «لا يحتاج إلى عبقرية، وإنما ترتيب الأولويات بشفافية وتفعيل القطاع الحكومي، وهو ما لا يبدو أن الوزارة بصدده قريباً» لذلك، «بما أن 60 إلى 70% من الخدمات الطبية للمرضى تجرى في المستشفيات الخاصة، فإن هذه المستشفيات تمسّكنا من اليد التي توجعنا».

(مروان بو حيدر)

حقّ الرد

ورد في «الأخبار» (3 أيار 2024) تقرير بعنوان «إنفاق 1,2 مليار دولار على محطات صرف صحي لا تعمل: إخفاقات قطاع المياه كارثية» تضمّن مجموعة من المغالطات والمعلومات غير الدقيقة، تتعلق بمؤسسات المياه ومحطات معالجة وتكرير الصرف الصحي التي تسلّمتها من مجلس الإنماء والإعمار. بناءً على قرار مجلس الوزراء بهذا الشأن، وعملاً بحق الرد، نتمنّى على جانبكم نشر التوضيحات الآتية:

- ليس صحيحاً أن مؤسسات المياه رفضت تسلّم محطات معالجة وتكرير الصرف الصحي، بل جرى التسلّم بعد صدور قرار مجلس الوزراء وبالتنسيق والتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار وفق الآليات والإجراءات القانونية المعتمدة وحسب الأصول.

- فور تسلّم المؤسسات وبناءً على «قانون المياه الجديد» الذي أقرّه مجلس النواب في 30 أيلول 2020، والمراسيم المرتبطة به، قامت المؤسسات بتعديل هيكليات إدارة وتشغيل محطات معالجة وتكرير الصرف الصحي، كما أمّنت فرق العمل اللازمة لتسلّم وتشغيل المحطات ونظّمت الدورات التدريبية اللازمة لهم بالتعاون مع الشركاء الدوليين، ولا سيما إجراءات التشغيل والصيانة الدورية والاستباقية.

- فور تسلّم المؤسسات لمحطات معالجة وتكرير الصرف الصحي، وضعت مجموعة من الدراسات لتطوير وتأهيل المحطات بما يتلاءم مع تطور المساحات العمرانية المحيطة والمستفيدة من خدماتها، وتلبيةً للشروط البيئية والصحية اللازمة، وضمان تشغيل هذه المحطات بطرق علمية توفر ديمومة المعدات والتجهيزات، كما تم تأمين قطع الغيار وبرامج الصيانة اللازمة.

- وقّعت المؤسسات عقوداً مع عدة شركاء، دوليين، لتطوير وتأهيل وتشغيل هذه المحطات، وأمّنت الأموال اللازمة لها، من خلال هبات دولية، وقد أنجز تأهيل وتطوير بعضها، فيما تستمر أعمال تطوير وتأهيل عدد آخر.

- في 5 حزيران 2023، وبرعاية رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، وُقّعت اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي واليونيسف بالشراكة مع وزارتَي الطاقة والمياه والبيئة، لمشروع جديد لاستدامة خدمات معالجة مياه الصرف الصحي في لبنان، ما سيعيد تشغيل 11 محطة رئيسية لمعالجة مياه الصرف الصحي في لبنان.

- وقّعت مؤسسات المياه اتفاقيات مع كل من «اليونيسف» و«الوكالة الأميركية للتنمية» و«GIZ»، في إطار «مشروع ترشيد إدارة المياه والصرف الصحي»، لتطوير وتأهيل محطات معالجة وتكرير الصرف الصحي، وتم تنفيذ عدة مشاريع نموذجية وبيئية، ويجري حالياً استكمال إنجاز مجموعة أخرى من المشاريع.

مؤسسات المياه في لبنان

قضية اليوم

لماذا لم يطبّق وزير المال ضريبة الدعم؟

استيراد المحروقات ثابت... بعكس حصص الشركات

(مروان بو حيدر)

ماهر سلامة

لم تطرأ تغيّرات واسعة على استهلاك المشتقات النفطية في السنوات الخمس الأخيرة. حجم الاستهلاك قبل الأزمة بكاد يكون موازياً لما بعدها. ففي عام 2019 استورد لبنان 4,16 ملايين طن من المشتقات، وفي عام 2023 استورد نحو 4,12 ملايين طن. الفروقات قد تظهر في التمييز بين فئات الاستهلاك، أي ارتفاع استهلاك المازوت مقابل تراجع في استهلاك البنزين والغاز وكاز الطيران.

سبب ذلك يعود إلى انحرافات في عادات الاستهلاك وفي حدّة الحاجة الفعلية، ناتجة من مفاعيل الأزمة. إذ إنه في ظل تدنّي التغذية بالكهرباء من مؤسسة كهرباء لبنان، ازداد الاعتماد على مولّدات الأحياء التي تدور بواسطة المازوت، بينما انخفض الطلب على البنزين للتنقّل بسبب التدهور الحاد في القوّة الشرائية. اللافت في كل ذلك، أن الشركات قزّرت تصعيد خطواتها نحو الامتناع عن تسليم الكميات في السوق، يوم فرض عليها مجلس النواب تسديد ضريبة إضافية كونها مستفيدة من مبيعات مدعومة الكلفة. لا ترى هذه الشركات مانعاً في أن تحقّق الأرباح على ظهر الدعم، بينما كان يجب أن تنخفض مبيعاتها انسجاماً مع مفاعيل الأزمة، إذ إنها تحظى بحماية واسعة النطاق من أبرزها أن وزير المال يوسف الخليل يماطل في اتجاه إصدار مذكرة تطبيقية لقانون الموازنة الذي يفرض على الشركات تسديد ضريبة إضافية.

أظهر استهلاك المشتقات النفطية في السوق المحلية مرونة ضعيفة خلال سنوات الأزمة. يعود ذلك، أساساً، إلى دعم استيراد هذه المشتقات من خلال تمويلها بدولارات مصرف لبنان وفق سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرة مقابل الدولار الواحد. ففي 30 أيلول 2019، أي في بداية انهيار النقد اللبناني الذي كان مثبتاً تجاه الدولار منذ 1998، أصدر مصرف لبنان تعميماً يتعلق بـ«الاعتمادات المستندية»، كان بمثابة الإشارة الأولى عن هذا الانهيار، كونه يضمن تمويل استيراد سلّة من السلع التي تعدّ أساسية بدولارات منه يدفع ثمنها وفق سعر صرف يبلغ 1507,5 ليرة مقابل الدولار. كانت المشتقات النفطية أساسية في هذا التعميم الذي أبقى أسعارها بعيدة نسبياً عن تقلّبات سعر الصرف. وانعكس هذا القرار استقراراً في حجم الاستيراد، ولا سيما في الفترة الأولى على تطبيقه. لكن تطبيق سياسة الدعم المباشر لأسعار السلع في ظل فوضى الرقابة، وتعدّد قنوات التوزيع، والفروقات الكبيرة في سعر المبيع بين لبنان وسوريا، خلق بيئة مؤاتية لأمرين: التخزين والتهريب عبر الحدود. وقد ظهر هذا الأمر بوضوح في زيادة حجم الاستيراد في 2021 إلى 4,68 ملايين طن. ثم زادت حدّة الأمر مع الارتفاع شبه اليومي في سعر الدولار مقابل الليرة بما أدّى إلى زيادة في أرباح التخزين والتهريب إلى الخارج، وهو الأمر الذي زاد من الطلب على المحروقات ورفع حجم استيرادها.

> دعم أسعار المحروقات خلق بيئة مواتية للتخزين والتهريب عبر الحدود

كان مصرف لبنان يقنّن الاستيراد بطرق ملتوية، كونه توسّط في عملية التمويل بسعر صرف أدنى من سعر السوق بكثير، وبات صعباً الخروج منها من دون أضرار سياسية واجتماعية ستصيب الحاكم رياض سلامة وفريقه وكل مسؤول في السلطة السياسية، ولا سيما أنه في ذلك الوقت كانت تداعيات حراك 17 تشرين الأولى ما زالت حاضرة في الشارع، وكان المصرف المركزي وأركان السلطة محطّ انتقادات وهجومات شعبية متقطعة. أيّ خطوة في اتجاه رفع الدعم بالتوازي مع ارتفاع سعر الصرف، كانت تعدّ بمثابة انتحار سياسي.

استمرّ هذا الأمر لغاية صيف عام 2021. عمد سلامة إلى تقنين الاستيراد حتى بات الحصول على البنزين أو المازوت مهمة يومية وشاقة. والحاجة إلى هذه المواد كانت ضرورية من أجل التنقل ومن أجل الكهرباء. هكذا جرى التمهيد لرفع الدعم عن المحروقات. وهو ما أسهم في ارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير بالعملة المحلية من جهة، وفي ارتفاع سعر الصرف من جهة ثانية بسبب الضغط الزائد على الكتلة النقدية بالدولار المتاحة في السوق، بعدما توقف مصرف لبنان عن تزويد مستوردي المحروقات بالدولارات لاستيرادها. هذا الارتفاع أسهم في توقّف حركة التهريب، التي رفعت حجم الطلب سابقاً، وذلك بسبب اختفاء الفوارق بين أسعار المحروقات في الداخل وأسعارها في الدول المجاورة، كما انخفض الطلب الفردي على المحروقات بسبب ارتفاع سعره مقارنة بالقدرة الشرائية المتراجعة للأسر اللبنانية. وهذا الأمر أسهم في انخفاض حجم استيراد المحروقات في السنوات التالية، حيث استقرّ في عام 2021 و2022 على نحو 4,3 ملايين طن في السنتين. حتى إنه في عام 2023 انخفض حجم الاستيراد إلى نحو 4,1 ملايين طن.

خلال سنوات الدعم، كان لافتاً التغيّر في الحصص السوقية. بعض الشركات، ولا سيما الأجنبية قزّرت أن تخفّف مخاطرها في السوق المحلية مثل «توتال» التي قلّصت الاستيراد الذي يعتمد على رأس المال.

وزير المال يتفرّج على تراكم الأرباح؟

دارت معركة كبيرة حول المادة 94 من قانون موازنة 2024 التي أقرّت بعنوان «إخضاع المبالغ الناتجة من سياسة الدعم التي اعتمدها مصرف لبنان لضريبة استثنائية»، إذ تنصّ هذه المادة على أنه «خلافاً لأي نصّ آخر، تخضع المؤسسات والشركات التي استفادت من الدعم الذي أمّنه مصرف لبنان لتغطية فروقات سعر صرف الدولار لضريبة استثنائية إضافية مقدارها 10% على المبلغ الذي يفوق العشرة آلاف دولار، وتحدّد دقائق تطبيقها بقرار يصدر عن وزير المالية».

اللافت، أن مجلس شورى الدولة لم يلغ هذه المادة التي قدّمت فيها كتلة «القوات» النيابية طعناً، وبالتالي بات لزاماً على وزير المال يوسف الخليل أن يصدر قرار التطبيق ويحدّد آلياته من أجل استيفاء الـ 10% التي نصّ عليها القانون، وهو ما يثير تساؤلاً عن مدى التواطؤ مع الشركات المستوردة التي هدّدت في وقت سابق بالامتناع عن توزيع الكميات في السوق. وهذه الشركات هي عبارة عن كارتيل يتحكّم بالاستيراد، وقد استفاد على مدى 30 سنة مضت من أرباح مضمونة بثبات سعر الصرف وبربح رسمي نسبته 5% يأتي بعد احتساب سعر الاستيراد وكل الرسوم والضرائب بما فيها القيمة المضافة وسائر الأكلاف. وفي سنوات الأزمة، أي حين كانت أسعار المشتقات النفطية مدعومة، وحين تحرّرت بالدولار الأميركي النقدي، يقدّر أن قيمة واردات المشتقات النفطية التي استوردها أعضاء الكارتيل بلغت 12,4 مليار دولار، عليها أرباح تفوق 600 مليون دولار، وفق تقديرات متحفّظة، علماً أن هذا الرقم لا يشمل أرباح الشركات من ملكياتهم في شركات التوزيع ومن مبيعات محطات المحروقات التي يملكون أكثر من 60% منها، ولا يشمل أيضاً عمليات التلاعب التي تتعلق بالفروقات في تسعير النفط يوم التحميل والشحن والتفريغ وغير ذلك من الثغرات في جدول تركيب الأسعار التي تتيح لهم تهريب الأرباح.

فالشحنات المستوردة تتطلّب تسديد الثمن، أو ضمانة الثمن، قبل وصول الشحنة إلى المرفأ وتفريغها وتوزيع الكميات. في المقابل، زادت الحصص السوقية لشركات أخرى مثل شركة مجموعة «كورال - ليكويغاز» التي تصدّرت المبيعات، وفق ما تظهر أرقام وزارة الطاقة والمياه. وفي المحصّلة، تغيّرت هيكلية مستوردي المحروقات في لبنان، إذ أصبحت أكثر تركّزاً عند كبار الشركات، فيما كان دور الدولة يختفي في الاستيراد، وهو ما كانت تقوم به منشآت النفط في لبنان. ففي عام 2019، كان أكبر مستورد للمحروقات هو شركة «يونيترمينلز» التي استحوذت على 18% من سوق مبيعات المشتقات النفطية. وفي تلك الفترة، كانت شركتا «كورال» و«ليكويغاز» هما في المركز الثاني بحصّة سوقية مجتمعة بلغت 15%، وبعدهما مجموعة «كوجيكو» التي بلغت حصتها 14%. وقد بلغ حجم استيراد منشآت النفط نحو 14% من السوق، وهي حصّة منافسة للقطاع الخاص. لكن خلال الأزمة، استحوذت شركتا كورال وليكويغاز على حصّة أكبر في السوق، حيث أصبحتا أكبر مستورد للمحروقات بنحو 26% من السوق، وأصبحت شركة «يونيترمينلز» في المركز الثاني بحصة سوقية بلغت نحو 16%، فيما بقيت مجموعة «كوجيكو» في المركز الثالث بحصة سوقية بلغت 12%. أما منشآت النفط، فانخفض حجم حصتها بشكل كبير جداً حتى بلغت نحو 3% وهو ما أضعف دور الدولة في هذا السوق.

إنذار أخير لتسديد رسوم الاشتراك السنوية لأعضاء الجمعية العمومية في نادي النجمة

بعد أن نشر النادي إعلانات في صحف مختلفة وبعد أن أعلن في مقره وعلى صفحات التواصل الاجتماعي ضرورة أن يسدد أعضاء الجمعية العمومية لاشتراكاتهم السنوية، ولما لم يلتزم قسم من الأعضاء بالتزاماتهم وبسبب حرص الهيئة الإدارية على النادي تعطى مهلة أخيرة ولمدة ١٥ يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان تحت طائلة دراسة وضعهم وفصلهم من الجمعية العمومية. حيث ستطبق عليهم المواد القانونية المنصوص عليها في النظام الداخلي للنادي.

للمراجعة يومياً من الساعة العاشرة حتى الساعة الرابعة في مقر النادي أو على الرقم 71/862751

أظهر استهلاك المشتقات النفطية في السنوات الخمس الأخيرة تحسّناً طفيفاً في الاستهلاك

استيراد المشتقات النفطية بحسب نوعها (طن)

	2018	2019	2020	2021	2022	2023
مازوت قطاع خاص	1,545,850	1,727,300	1,987,027	1,965,723	2,228,200	2,175,706
مازوت (منشآت النفط)	584,053	590,234	976,105	599,079	209,649	93,997
مازوت إجمالي	2,129,903	2,317,534	2,963,132	2,564,802	2,437,849	2,269,703
بنزين	1,982,637	2,042,694	1,855,748	1,771,751	1,673,628	1,671,569
كاز طيران	263,761	270,482	96,791	129,784	226,960	189,675

استيراد المحروقات بحسب الحصص السوقية

	2019		2020		2021		2022		2023	
	الكمية (طن)	الحصة السوقية	الكمية (طن)	الحصة السوقية	الكمية (طن)	الحصة السوقية	الكمية (طن)	الحصة السوقية	الكمية (طن)	الحصة السوقية
Uniterminals	741,611	%18	689,463	%15	774,682	%18	954,457	%22	678,913	%16
MPC/COGICO	564,104	%14	335,759	%7	441,560	%10	433,844	%10	474,871	%12
Coral/Liquigaz	637,523	%15	1,110,184	%24	1,181,995	%27	954,457	%22	1,075,964	%26
MEDCO	436,779	%10	438,469	%9	471,182	%11	477,228	%11	379,391	%9
TOTAL	379,153	%9	308,245	%7	245,567	%6	347,075	%8	336,185	%8
IPT	289,122	%7	349,862	%7	289,245	%7	390,459	%9	271,145	%7
WARDIEH	290,741	%7	141,627	%3	107,424	%2	347,075	%8	312,063	%8
.Oil Inst	590,235	%14	1,124,581	%24	659,353	%15	260,306	%6	117,201	%3
شركات أخرى	237,184	%6	187,058	%4	140,557	%3	173,538	%4	476,911	%12
مجموع	4,166,452		4,685,248		4,311,565		4,338,439		4,122,643	

المصدر: وزارة الطاقة والمياه

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4586

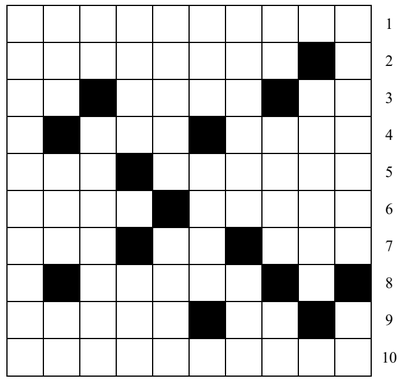

أفقيا

1- عاصمة منغوليا – 2- عاصمة البرازيل – 3- حرف جزم – بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم – أكل – 4- حلي وجواهر – حبيب ليلى العامرية – 5- بندقيّة – جامعة أميركية – 6- يشاهدوني – أعطت بدون مقابل – 7- ظرف مكان – يبس عصبه – ولد ذكر – 8- البطاقة بالأجنبية – 9- خالف القواعد – أضواء – 10- فرقة من الجيش النظامي العثماني إشتهرت بقوّتها وبطشها

عمودياً

1- عاصمة ولاية واشنطن الأميركية – إسم موصول – 2- نفقات – 3- قلب – عائلة فيلسوف فرنسي راحل عمل في الصحافة – هر بالأجنبية – 4- منطقة في إسبانيا عاصمتها سرقسطة – أباح وأجاز له – 5- من عناصر الطبيعة – مهندس الماني إخترع محرّكاً باسمه – 6- من الرخويات – من ينكش الأرض – 7- نهر في آسيا الوسطى – أدام النظر إليه – 8- مرتفع من الأرض – عضو مجلس شيوخ – 9- مصيبة – أودّ – للتفسير – 10- مدينة سعودية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غليوم تل – صك – 2- رونزا – حمام – 3- يم – أتلانتا – 4- سرت – فا – 5- أنية – مهياج – 6- غول – بتّ – رون – 7- أم – سونا – كبّ – 8- سكر – ليالٍ – 9- باراماتا – 10- وجدي الملاط

عمودياً

1- غريتا غاربو – 2- لوم – نوم – أجّ – 3- ين – سيْل – سرد – 4- وزارة – سكاي – 5- ماتت – بورما – 6- متن – ال – 7- لحافه – التم – 8- منابر – يال – 9- صات – اوكا – 10- كمال جنبلاط

sudoku 4586

			2			6		8
3		2				9		1
			9	4	1			
	8		3	6			9	
2	4						1	6
	7			2	5		3	
			6	7	2			
7		4				2		3
6		5			9			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4585

8	6	1	3	4	9	2	7	5
7	3	4	5	2	8	9	6	1
9	5	2	7	6	1	4	8	3
2	7	6	1	3	4	5	9	8
1	8	5	9	7	2	3	4	6
4	9	3	8	5	6	1	2	7
6	1	7	4	9	3	8	5	2
3	2	9	6	8	5	7	1	4
5	4	8	2	1	7	6	3	9

مشاهير 4586

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أكبر الأدباء الأتراك (1851-1937). عيّن سفيراً في بلجيكا وعضواً بمجلس الشيوخ في بلده

4+5+4+9+2+1+3 = خلاف الأقرب ■ 6+11+7 = نظر بعينيه ■ 8+10 = سخنّ الماء

حل الشبكة الماضية: ساتياجيت راي

طوفان الأقصى

أميركا تبدأ «تقنين» السلاح
إسرائيل تحت الضغط: الاتفاق... أو الاتفاق؟

هل بدأت الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً فعلية على الحكومة الإسرائيلية، إلزامها بالمضيّ في صفقة التبادل التي ارتضاها الأميركيون، ولو بهامش تعديلات غير جوهرية؟ حتى أيام قليلة مضت، بدا الحديث عن تلك الضغوط أقرب إلى تكهنات وربما أمنيات، إلا أنه مع قبول حركة «حماس» مقترح صفقة التبادل الذي تلقّته من الوسطاء، مصر وقطر والولايات المتحدة بالطبع، يبدو أن إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، عازمة على تسليط ضغوط جدّية نسبياً، لدفع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وحلفائه في الكيان، إلى قبول الصفقة التي يراها الأميركيون مدخلاً إلى مرحلة جديدة في إسرائيل، وغزة، والشرق الأوسط، مع ما لها من تأثيرات عالمية، خصوصاً داخل الولايات المتحدة. وفي هذا السياق، وبعد صدور العديد من التسريبات، أعلنت واشنطن تعليق شحنة أسلحة كانت متوجّهة إلى تل أبيب، وهي - بحسب المعلومات - عبارة عن صواريخ دقيقة من الحجم الثقيل، تُستعمل في عمليات التدمير الكبرى، وقد استُعملت في قطاع غزة مرات كثيرة. ووفق التقارير الإعلامية، فإن الشحنة المعلّقة تحوي 1800 قنبلة، تزن الواحدة منها ألفي رطل (907 كيلوغرامات)، و1700 قنبلة تزن الواحدة منها 500 رطل (226 كيلوغراماً). وطبقاً لمسؤول أميركي تحدّث إلى وكالة «رويترز»، فإنه «بينما كان الإسرائيليون على وشك اتخاذ قرار بشأن اجتياح رفح، بدأنا بعناية بمراجعة عمليات الإرسال المقترحة لأسلحة معينة إلى إسرائيل قد تُستخدم في رفح». وتابع المسؤول: «نتيجة لهذه المراجعة أوقفنا شحنة أسلحة الأسبوع الماضي»، وبدوره، قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، في إحاطة أمام «الكونغرس»، أمس، «(أننا) نراجع حالياً بعض شحنات المساعدات الأمنية لإسرائيل في سياق الأحداث الجارية في رفح»، مستدركاً: «لم نتّخذ قراراً نهائياً بشأن كيفية التعامل مع شحنة الأسلحة المعلّقة (...) ولم نصدر أي قرار حتى الآن بعدم إرسال أسلحة إلى إسرائيل». كما كرّر أوستن أن «على إسرائيل ألا تشن عملية عسكرية في رفح، من دون خطة تأخذ في الاعتبار أمن وسلامة المدنيين»، مذكّراً بـ«(أننا) لا نزال نعارض أي عملية عسكرية كبرى في رفح».

وفي سياق متصل، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية، عن مسؤولين أميركيين قولهم إنه «يتوقع تسليم إدارة بايدن تقريرها هذا الأسبوع بشأن التزام إسرائيل بمذكّرة الأمن القومي». أما الخارجية الأميركية، فقد أشارت، في بيان، إلى «العمل على إنهاء التقرير الذي سيُقدّم إلى الكونغرس حول ما إن كانت إسرائيل انتهكت القانون الدولي». ويُعدّ ذلك بمثابة مستوى آخر من الضغط على إسرائيل؛ إذ في حال أفاد التقرير بأن الأخيرة تخالف مذكّرة الأمن القومي التي وقّعها بايدن، والقانون الدولي، فإن الإدارة سيكون لها «الحقّ» القانوني في وقف صادرات السلاح إلى الكيان.

في المقابل، نقلت قناة «سي إن إن» الأميركية، عن مصدر مطّلع، قوله إن «مسؤولين إسرائيليين أعربوا لمسؤولين أميركيين، عن إحباطهم بشأن توقف شحنات الأسلحة». وقال هؤلاء إن «هذه الخطوة قد تعرّض مفاوضات صفقة الرهائن للخطر»، وطلبوا من واشنطن أن تمارس ضغطاً «على حماس وليس على إسرائيل». كما نقل موقع «والا» عن مصدر مطّلع، قوله إن «إسرائيل أعربت للولايات المتحدة عن خيبة أملها لا لتعليق إرسال الذخائر فقط، بل لتسريب الأمر للإعلام». وبدورها، نقلت قناة «إن بي سي» عن مسؤول إسرائيلي إشارته إلى أن «التوتر (بين إسرائيل وأميركا) تصاعد بعد سماح واشنطن بصدمنا من قبول حماس مقترح وقف إطلاق النار».

في غضون ذلك، كان مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية»، وليام بيرنز (الذي عاد إلى العاصمة المصرية مساء أمس)، يلتقي برئيسي «الموساد» و«الشاباك»، بعد لقائه نتنياهو في وقت سابق، قادماً من جولة المفاوضات في القاهرة، والتي شاركت فيها وفود كل من «حماس» ودولة الاحتلال وقطر والولايات المتحدة. وبحسب ما نقلت وسائل الإعلام العبرية عن مسؤول إسرائيلي مطّلع على المفاوضات، فإن «إسرائيل لا ترى مؤشرات إلى تقدّم المفاوضات»، في حين أعلن «البيت الأبيض» أن «المحادثات بشأن اتفاق رهائن محتمل في غزة مستمرّة، والفجوة بين الجانبين يمكن جسرها». وفي المقابل، قال المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي في حركة «حماس»، طاهر النونو، في مقابلة تلفزيونية، إن الحركة مستعدّة لبحث «المقترح الذي قبلته وليس بحث مقترح جديد»، مضيفاً: «ندرك أن الموافقة على المقترح المطروح تصبّ في مصلحة الشعب الفلسطيني». ورأى أن «موقف واشنطن منحاز إلى الاحتلال، وعليها أن تضغط على تل أبيب لتقبل بالمقترح المطروح».

من جهتهم، يحرص المسؤولون المصريون، على إحاطة مداولات جلسات التفاوض في القاهرة، خلال اليومين الماضيين، بدرجة عالية من السرّية. لكنّ مصدراً مصرياً مشاركاً في المفاوضات قال، لـ«الأخبار»، إن «النقاش في القاهرة تعقّد، ليس فقط على خلفية رفض إسرائيل الانسحاب في نهاية المرحلة الأولى من الصفقة، ورغبتها في تأخير الانسحاب إلى المراحل اللاحقة، إضافة إلى مسألة الأسرى الأحياء والأموات، ولكن أيضاً لهشاشة الضمانات التي يمكن أن تضمن سير الاتفاق في حال الموافقة الإسرائيلية عليه». وكشف المصدر أن «ثمّة مقترحات مصرية جديدة لحلحلة الأزمة، لكن في مقابل المرونة التي تُبديها المقاومة، تواجه مراوغة وتصعيداً إسرائيليَّين». وإذ يخشى المصريّون فشل المفاوضات وانفلات التصعيد في رفح، مع ما يعنيه ذلك من مخاطر كبرى بالنسبة إلى مصر، فقد عُقدت، في سبيل تجنّب هذا السيناريو، في اليومين الماضيين، اجتماعات ومناقشات بين مسؤولين مصريين وأميركيين لعدة ساعات، طالبت خلالها القاهرة بضرورة ممارسة ضغوط جدّية على تل أبيب.

(الأخبار)

> «حماس» مستعدّة لبحث «المقترح الذي قبلته وليس بحث مقترح جديد»

(أ ف ب)

مقترحٌ بتسليم «رفح» لشركة أميركية خاصة

ما ينقله المسؤولون المصريون من مقترحات وأفكار لإدارة معبر رفح، بعد احتلاله من قبل الجيش الإسرائيلي، يتضمّن إمكانية إدارة المعبر من جانب شركة أميركية خاصة، يتم تكليفها من قبل السلطة الفلسطينية، بناءً على اتفاقية المعابر بين الأخيرة وإسرائيل لعام 2005. وإذ يُفترض أن يتم ذلك تحت إشراف أميركي - أوروبي، فستكون «الشركة الخاصة مسؤولة عن إرسال كشوف أسماء المغادرين والواصلين إلى القطاع إلى السلطات الإسرائيلية»، بحسب مصادر مطّلعة. ويأتي هذا الاقتراح كحلّ وسطي مؤقّت، بحسب المصريين، ولا سيما في ضوء رفض الأخيرين تنسيق الحركة على المعبر مع الجانب الإسرائيلي بشكل مباشر. وفي المقابل، تؤكد المقاومة الفلسطينية أنها ترفض أي قوة غير فلسطينية هناك، وأنها «ستتعامل معها كقوة احتلال».

مراوحة في رفح
العدو لا يتقدّم... والمقاومة تتربّص

غزة - **يوسف فارس**

في اليوم الثالث للعملية البرّية في شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، حافظت الدبابات الإسرائيلية على تمركزها في المناطق التي وصلت إليها، ولم تُقدم حتى وقت متأخر من ليل أمس، بأي محاولة تقدّم في الأحياء العمرانية المأهولة من مثل الشوكة والجنينة والسلام، حيث بقيت الدبابات متمركزة في محيط معبر رفح البرّي و«محور فيلادلفيا» شرق المدينة. في المقابل، تمكّنت «كتائب القسام»، خلال اليومين الماضيين، من استهداف دبابة «ميركافا» كانت تتحرك في المناطق المفتوحة التي وصل إليها التوغّل، فيما واصلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة مشاغلة القوات المتوغّلة، إذ أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها قصفوا بقذائف الهاون من العيار الثقيل جنود العدو وآلياته في محيط منطقة المطار شرق رفح، وأن مقاوميها دكّوا بقذائف الهاون النظامية قواته في منطقة الشوكة، فيما جدّدت «كتائب القسام» قصفها لموقع «كرم أبو سالم» العسكري بمنظومة صواريخ «رجوم» 114 ملم القصيرة المدى.

المستوى الحالي من الاشتباك، والذي لا تحتل فيه القذائف والصواريخ القصيرة المدى الصدارة، يُعزى إلى أن حجم التوغّل محدود، علماً أن نوعية السلاح الذي تستخدمه المقاومة في حرب المدن والأزقة، والمتمثّل في القذائف المضادة للدروع من مثل «الياسين 105» والـ«آر بي جي» و«التاندوم»، ذات مديات قصيرة جداً. لذا، فإن بقاء العملية البرّية في عمقها وحجمها الحاليين، يمنع استخدام الجزء الأكبر من سلاح المقاومة وتكتيكاتها. لكن تمركز القوات في مساحة معلومة استخبارياً لمدة طويلة، يسمح بتطوير خطط الهجوم والالتفاف والمباغتة. وبناءً على ذلك، ستحمل تغيّرات الميدان في الساعات المقبلة، الوجهة التي ستمضي فيها هذه الحرب، ما بين تعميق قوات العدو العملية وتوسيعها في رفح، أو القبول بورقة وقف إطلاق النار الحالية.

> مستوى الاشتباك الحالي، والذي لا تحتل فيه القذائف القصيرة المدى الصدارة، يُعزى إلى أن التوغّل محدود

وعلى «محور نتساريم» في وسط القطاع، تحوّلت مواقع العدو ونقاطه المستحدثة إلى أهداف تقليدية وسهلة، وأصبح الاستهداف بقذائف الهاون عملاً يومياً. وبدا واضحاً، أمس، أن القصف صار متاحاً لكلّ الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، فقبل أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها قصفوا قوة مشاة غرب «محور نتساريم» بقذائف الهاون، قالت «سرايا القدس» إن مقاتليها قصفوا الموقع نفسه بوابل من قذائف الهاون. غير أن اللافت كان دخول الأذرع العسكرية للفصائل الصغيرة على خط العمل في هذا المحور، حيث أعلنت كلٌّ من «كتائب المجاهدين» و«كتائب شهداء الأقصى - ألوية العامودي» و«مجموعات الشهيد جهاد جبريل» التابعة لـ«الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، أنها تمكّنت من إطلاق رشقات صاروخية ودفعات من قذائف الهاون في اتجاه نقاط العدو المستحدثة في «نتساريم». ويعكس تمكّن تلك الفصائل من نشر مقاطع مصوّرة لعمليات تربيض الصواريخ والقذائف، ثم الرصد والإطلاق، تحكّماً كاملاً بعناصر الميدان وأريحية في كل تفاصيل العمل. وفي مقابل ذلك التركيز، لم يجد جيش العدو مساحة للردّ على كل ضربة تتعرّض لها قواته، سوى منازل الأهالي في أحياء الزيتون والتفاح والدرج وشرق مخيم جباليا، حيث طاول قصفه مساء أمس منازل مأهولة وأراضي فارغة وركاماً لمنازل كان قصفها في وقت سابق.

جنود العدو عند بوابة رفح من الجانب الفلسطيني (أ ف ب)

هدم 47 منزلاً فلسطينياً
«الدوميساید» تمتدّ إلى النقب

بيروت حمود

بموازاة حرب الإبادة التي تشنّها على غزة، وعمليات التدمير الممنهج والاعتداءات التي يقوم بها جنودها ومستوطنوها ضد القرى والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي خضمّ حالة الطوارئ والترهيب التي فرضتها على فلسطينيّي الـ48 والقدس، أقدمت سلطات الاحتلال، أمس، على هدم 47 منزلاً لعائلة أبو عصا الفلسطينية، في وادي الخليل في النقب. وأتت جريمة الهدم هذه، والتي تركت أكثر من 500 من أفراد العائلات الفلسطينية البدوية من دون مأوى تحت ذريعة «توسعة الطريق رقم 6»، بعد يوم واحد من رفض «المحكمة العليا» الإسرائيلية الاستئنافات التي تقدّمت بها عائلة أبو عصا ضد أوامر هدم بيوتها، ليسارع وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، إلى إرسال المئات من عناصر شرطته، وحرس الحدود، إلى جانب جرافات وآليات الهدم إلى القرية التي وقعت فيها مواجهات بين الأهالي وقوات الاحتلال، قبل أن يقدم عدد من أصحاب المنازل على حرقها احتجاجاً على عمليات الهدم. وقبيل إقدام الشرطة على فعلتها، خاطب النائب يوسف العطاونة عناصرها قائلاً: «سعيدون بوزيركم (بن غفير) المجرم المتهم بالإرهاب، والذي يحوّلكم إلى إرهابيين». وطالبهم بأن «يخجلوا من أنفسهم حينما يتحدّثون عن الأمن في الوقت الذي يأتون فيه لهدم البيوت، بدلاً من أن يوفّروا الأمن الحقيقي للمواطنين من خلال القيام بدورهم في مكافحة الجريمة والعنف المتفشّيين في المجتمع الفلسطيني». أمّا عضو «اللجنة التوجيه العليا لعرب النقب» جمعة الزبارقة، فوصف ما حدث بأنه «عملية إجرام منظّم»، معتبراً هدم 47 مسكناً تؤوي مئات الفلسطينيين، «مؤشراً خطيراً إلى ممارسات عدائية تجاه المواطنين العرب عموماً والعرب في النقب على وجه الخصوص»، تفاقمت «منذ تولي بن غفير منصبه كوزير للأمن القومي».

في المقابل، تفاخر بن غفير بما حدث، معتبراً أن «هدم عشرات المنازل في النقب خطوة مهمة نحو استعادة السيادة والحكم»، في اعتراف ضمني بأن الهدف من ذلك، ولو أنه يأتي بحجج التخطيط وتوسيع الطرق، هو إرساء السيادة الإسرائيلية على النقب، من خلال توسيع المشاريع الاستيطانية، وتهويد المنطقة، على حساب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948، والذين ثبت أنّ أولئك الذين يستولون على الأرض لوجوده واستمراره أسوة ببقية أبناء شعبهم في الضفة وغزة. وجاء في بيان صدر عن مكتب بن غفير: «كما وعد الوزير منذ تسلّمه منصب وزير الأمن، هناك تصاعد في عمليات الهدم ضد البيوت غير القانونية. الوزير فخور بقيادة سياسة كهذه والدفع بذلك (قرارات وأوامر الهدم) أسبوعياً في الدوائر والنقاشات وداخل سلطة تنظيم الأراضي البدوية في النقب، مع الوزير عميحاي شكيلي». وهدّد البيان فلسطينيي النقب والذين يقطنون هناك منذ ما قبل قيام دولة الاحتلال، بالقول: «ليعلم كل منتهك للقانون في النقب أن أراضي النقب ليست مقفرة، وأن دولة إسرائيل ستخوض حرباً لا هوادة فيها ضد أولئك الذين يستولون على الأرض ويحاولون فرض واقع مغاير على الأرض».

(أ ف ب)

أمّا جمعية «ريغفيم» الاستيطانية، والتي نشأ فيها وزير المالية، والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، ويسكن معظم أعضائها في بيوت غير قانونية حتى وفق القانون الإسرائيلي، بعدما أقيمت على أراض سُرقت من الفلسطينيين في الضفة، فقد ادّعت أن «التجمع السكني (لعائلات أبو عصا) غير قانوني ويقع في المسار المخطّط لطريق رقم 6»، مشيرة إلى أن «السكان سينتقلون إلى قرية أم بطين المجاورة حيث سيتلقّون قسائم أرض بالمجان إلى جانب تعويض مالي مقابل منازلهم غير القانونية». والجدير ذكره، هنا، أن العائلات التي هُدمت بيوتها سبق أن رفضت ذلك، تمسّكاً بأرضها التي تسكنها منذ عقود طويلة، وتمارس فيها نمط حياة البداوة والزراعة ورعي المواشي، وهو ما ستُحرم منه عملياً.

وتعليقاً على جريمة الأمس، استنكرت «لجنة التوجيه العليا لعرب النقب» «الهجمة الشرسة على أهلنا من عائلة أبو عصا»، معتبرة العملية «إجرامية ولم يسبق لها مثيل منذ النكبة». ووصفت الحكومة التي يقودها بنيامين نتنياهو، ووزراؤه المتطرفون من الصهيونية الدينية بـ«العنصرية والفاشية»، مشيرة إلى أن «من يقود عملية الهدم هو الوزير الفاشي إيتمار بن غفير الذي تهدم حكومته وتُرحل في النقب من دون رادع». واعتبرت أن «ما حدث لعائلة أبو عصا هو نكبة حقيقية، وإرهاب دولة وجريمة تطهير عرقي»، مؤكّدة، في بيانها، أن «قرية وادي الخليل كانت قبل بن غفير وستبقى بعده، ومصير الفاشيين إلى مزبلة التاريخ».

صنعاء تستعدّ لمعركة «المتوسط»: تنسيق عالٍ مع المقاومة

صنعاء - **رشيد الحداد**

فيما تواصل قوات صنعاء استعداداتها لاستهداف سفن إسرائيلية في البحر الأبيض المتوسط خلال الأيام المقبلة، بالتزامن مع التصعيد الإسرائيلي في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، أكّدت مصادر ملاحية في صنعاء، لـ«الأخبار»، رصد نحو أربع عمليات عسكرية غير معلنة نفّذتها القوات البحرية اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، خلال 48 ساعة، ضد سفن عسكرية أميركية وأخرى تجارية إسرائيلية. وأشارت المصادر إلى أن حالة التوتر العسكري في البحر الأحمر وخليج عدن لا تزال على أشدّها. وفي المقابل، أعلنت القيادة المركزية الأميركية أن حركة «أنصار الله» أطلقت ثلاث مُسيّرات من اليمن، من دون وقوع إصابات أو أضرار، مضيفة، في بيان، أن سفينة تابعة لتحالف «حارس الازدهار» «اشتبكت بنجاح» مع إحدى المُسيّرات، بينما تعاملت قوات القيادة المركزية الأميركية مع الثانية، وتحطّمت الثالثة في خليج عدن.

في هذا الوقت، وفي إطار الاستعدادات لنقل المعركة إلى البحر المتوسط، قالت مصادر سياسية في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن اتصالات مكثّفة جرت بين حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جهة، و«أنصار الله» من جهة أخرى، تركّزت حول المستجدّات السياسية والعسكرية في قطاع غزة. وأضافت أن «هناك تنسيقاً شبه كامل بين الجانبين بخصوص المرحلة الرابعة من التصعيد العسكري اليمني والتي تشمل البحر المتوسط».

على خطّ موازٍ، عبّرت صنعاء عن استيائها البالغ من الموقف المصري تجاه اختراق الكيان الإسرائيلي «اتفاقية كامب ديفيد» باستيلائه على معبر رفح من الجانب الفلسطيني ومحور فيلادلفيا، واعتبرت ذلك تواطؤاً واضحاً وتفريطاً بالحق الفلسطيني. ودعا عضو «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم في صنعاء، محمد علي الحوثي، إلى اتخاذ موقف إزاء ما حدث من انتهاك للسيادة المصرية والفلسطينية من قبل الكيان، وأشار، في تغريدة على «إكس»، إلى أن «مصر الآن أمام محكّ حقيقي».

من جهته، أكّد مصدر في «اللجنة الوطنية لنصرة الأقصى»، لـ«الأخبار»، أن «تصعيد العدو الإسرائيلي في رفح، سيُقابل بتصعيد يمني واسع في كامل نطاق عمليات القوات المسلحة اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر المتوسط، فضلاً عن تكثيف العمليات الجوية ضد أهداف حسّاسة في عمق الكيان الإسرائيلي». وفي الإطار نفسه، أشار الخبير العسكري، العقيد مجيب شمسان، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «قوات صنعاء تمتلك الكثير من المفاجآت للكيان الإسرائيلي في البحر المتوسط»، واصفاً المعادلة العسكرية التي تسعى إلى فرضها هناك بـ«الاستراتيجية والحاسمة»، وموضحاً أن «عمليات المتوسط ستُنفّذ على مراحل».

أيضاً، علمت «الأخبار» من أكثر من مصدر عسكري في صنعاء، أن السلاح الذي سيُستخدم في العمليات المقبلة في «المتوسط»، من صواريخ وطائرات مُسيّرة، سيفاجئ العدو. ولُمّحت إلى اقتراب دخول صواريخ فرط صوتية، سبق لقيادات عليا في «أنصار الله» أن أشارت إلى امتلاك صنعاء لها منتصف العام الماضي، الخدمة. ووفقاً لمصادر عسكرية، فإن القدرات العسكرية لقوات صنعاء تفوق تلك التي كانت تمتلكها قبل سنوات قليلة بثلاثة أضعاف، ولذلك تمكّنت نيرانها من الوصول إلى المحيط الهندي، واستهداف عدد من السفن التجارية المتجهة نحو موانئ الكيان. والجدير ذكره، هنا، أن المسافة بين آخر هدف ضربته تلك القوات في المحيط الهندي، في 29 نيسان الفائت، أي السفينة الإسرائيلية «أم سي إس أوريون»، والمتوقّع ضربه في «المتوسط» خلال الأيام المقبلة، متساوية تقريباً.

طوفان الأقصى

سلطة عباس تكبّر آمالها: عائدون إلى غزة

رام الله - **الأخبار**

يَختصر الإعلان المقتضب للحكومة الفلسطينية الجديدة في شأن صرف رواتب موظّفيها، واقع السلطة وعجزها، وفقدانها أيّ أدوات فعل على الأرض. فالحكومة التي ولدت برغبة أميركية وأوروبية وخليجية، وجرى الترويج لها باعتبارها المنقذ من الوضع الاقتصادي المتردّي، جلست إلى طاولتها المستديرة لتقول للموظفين الذين دخلوا في دوامة الفقر منذ أشهر: «إلى حين الإفراج عن بعض الأموال المحتجَزة، ووصول أيّ مبالغ من المساعدات الخارجية المتوقّعة، فإن الحكومة ستصرف رواتب الموظفين العموميين عن شهر آذار المنصرم وفقاً لنسبة تراعي الموظفين ذوي الرواتب المتدنية والمتوسطة، حيث ستقوم وزارة المالية بتحديد نسبة وموعد صرف الرواتب فور تسلّم المقاصة». ودافعت تلك الحكومة عن موقفها بأن سلطات الاحتلال تحتجز حوالى 6 مليارات شيكل (1,6 مليار دولار)، وذلك بعدما زادت من الاقتطاعات الشهرية من المقاصة التي انخفضت بنسبة 60%، إلى جانب تراجع الإيرادات العامة بفعل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وتسلّمت حكومة محمد مصطفى مهامّها بدلاً من حكومة محمد اشتية، بدَين إجمالي فاق الـ11 مليار دولار، منها حوالى 6 رواتب مستحقّة للموظفين لم تُصرف إلى الآن، فيما لا يبدو أن هناك مَن يعلم متى أو كيف ستُصرف، أو بأيّ نسبة، إذ تنتظر الحكومة موافقة إسرائيل على تحويل أموال المقاصة، بعد اقتطاع ما تشاء منها، أو ما يصلها من مساعدات خارجية يتنذّر الفلسطينيون عليها ويسمّونها «شحدة». ويقابل الموظّفون، مواقف الحكومة بسخرية سوداء، إذ يَزون أنه لا خطط للخروج من هذا الوضع الاقتصادي المرير القائم على ما تقرّره إسرائيل، وما تجود به الدول العربية والغربية، والتي لا تصرف دولاراً واحداً إلا بإذن واشنطن.

ولا يختلف الشأن السياسي عن الحالة الاقتصادية؛ فالسلطة الفلسطينية لا تزال تنتظر ما ستسفر عنه الحرب، لمعرفة حجم المكاسب التي ستحقّقها لنفسها، أو ما ستسمح به واشنطن لها.

> تخشى قيادة السلطة الإفراج عن مروان البرغوثي، والذي من شأنه أن يُعيد خلط الاوراق مجدداً

والجدير ذكره، هنا، أن تشكيل الحكومة الجديدة مثّل أحد الشروط الأميركية والخليجية لإحداث إصلاح في السلطة، وهو ما استجاب له الرئيس محمود عباس سريعاً، وحرص على تكليف محمد مصطفى بموازاة إقناع الأطراف به، علماً أنه يُعرف بقربه من السعودية. وأرفق عباس تشكيل الحكومة، بجملة تعيينات في قيادة المحافظات وبعض الهيئات والمؤسسات، كسلطة النقد والقضاء والسلك الدبلوماسي، غير أن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة إلى واشنطن، التي طرحت تغيير النظام السياسي برمّته، وفقاً لما عبّر عنه الأميركيون في أكثر من مناسبة.

والواقع أن ذلك المطلب كان مدار بحث خلال اللقاء السداسي العربي ضمن المنتدى الاقتصادي الذي عُقد في السعودية أخيراً، وهو دفع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في الرياض، أو في رام الله. لكنّ اللقاء المذكور استُغلّ من أجل إيصال رسالة إلى الأميركيين والدول المشاركة، تمسّ أمراً في غاية الأهمية يتمثّل في «أمن إسرائيل»، لعلّ المعنيين يكفّون عن «نغمة الإصلاحات». وإذا كان تصريح عباس في المنتدى، حين قال إن «لإسرائيل الحقّ في الحصول على الأمن الكامل وهذا واجبنا، ونحن حقّنا كفلسطينيين الحصول على تقرير المصير على دولة مستقلّة أسوة بباقي شعوب العالم»، غريباً في ظلّ حرب الإبادة التي تُرتكب في غزة والضفة الغربية، فإنه يأتي في سياق تأكيد الوظيفة التي ارتضتها السلطة لنفسها منذ بدء العدوان، والمتمثّلة في السيطرة على الضفة واحتواء حالة المقاومة المتصاعدة فيها.

وإذ تندرج المطالب الأميركية من السلطة في إطار الهندسة المأمولة للمنطقة، والقائمة على التطبيع الإقليمي والعربي مع إسرائيل، فقد صبّت زيارات بلينكن وغيره من المسؤولين السياسيين والأمنيين إلى رام الله، في الأشهر الماضية، في سياقها. وفي الاتجاه نفسه أيضاً، كشفت مصادر عبرية أن وفداً أميركياً سيزور المدينة قريباً لبحث القضايا الأمنية والسياسية مع كبار المسؤولين الفلسطينيين، ومناقشة مدى جاهزية السلطة لإدارة المعابر في قطاع غزة. ويأتي هذا فيما تنتظر السلطة، بفارغ الصبر، اليوم التالي للحرب، أملة عودتها إلى القطاع، وهو ما دعا إليه أمين سرّ تنفيذية «منظمة التحرير»، حسين الشيخ، قبل أيام، بعد ترحيبه بموافقة حركة «حماس» على مقترح صفقة التبادل.

مع ذلك، تخشى قيادة السلطة حدوث تغييرات دراماتيكية في نتائج الحرب، ومنها الإفراج عن مروان البرغوثي، والذي من شأنه أن يُعيد خلط الأوراق مجدداً. وفي هذا السياق، كشف موقع «ميدل إيست آي» البريطاني عن طلب مسؤولين كبار في السلطة من إسرائيل والولايات المتحدة استبعاد القيادي في حركة «فتح»، البرغوثي، من أيّ صفقة تبادل محتملة، لأن من شأن إطلاقه أن يهدّد قيادة عباس، مشيراً إلى أن واشنطن وافقت على إزالة الاسم من أيّ قوائم محتملة يتوقّع أن تقدّمها «حماس». وفي المقابل نقلت وكالة الأنباء الرسمية، «وفا»، عن «مصدر فلسطيني سيادي كبير»، قوله إن «ما يتمّ الترويج له حول تقديم طلب من شخصيات قيادية رسمية إلى دولة الاحتلال بعدم إطلاق سراح الأخ القائد مروان البرغوثي لا أساس له إطلاقاً، هذا الخبر مجرّد فبركات واهية وشعوذة من بعض وسائل الإعلام المشبوهة».

تندرج المطالب الأميركية من السلطة في إطار الهندسة العاملة للمنطقة (أ ف ب)

رأي

هل التطبيع السعودي - الإسرائيلي أفضل لنا؟

موسى السادة *

الجواب المباشر هو: لا. فلا يمكن مقاربة تطبيع دولة عربية، والسعودية تحديداً، من ناحية تكتيكية، بمعنى المُحاجّة بأن كون الموضوع أصبح من فوق الطاولة فهو أفضل، أو أنه بالإمكان التنفير على النظام السعودي الآن، وتصفية ضغائن شخصية وسياسية وهذا ديدن العديد من المعارضين العرب. أو حتى ضمن إطار ما قاله شيخ فلسطيني: «خليهم يطبعوا أحسن مما يصلّوا محسوبين علينا زلم». لا يمكن تسخيف المسألة كما لا يمكن تضخيم حجمها، فهي تبقى، من ناحية استراتيجية، خصوصاً في عالم ما بعد 7 أكتوبر، تحالفَ المأزومين في الإقليم.

حتماً، كاد وقع وأثر التطبيع السعودي أن يكونا أكبر قبل 7 أكتوبر المجيد، وهذا جزء أساس من مجد ذلك التاريخ. بل إنه كان على جدول أعمال السعوديين لعام 2024، وقبل الانتخابات الأميركية، في محاولة لتحصيل صفقة «محرزة» من إدارة بايدن. فقد كان مشروع التطبيع، من المنظور الأميركي، ينصب ضمن إطار إعادة ترتيب المنطقة، وتصفية القضية الفلسطينية، قبل أن يتخذ كل من السنوار والضيف قرار امتلاك زمام المبادرة. أنها أنتجت أنور السادات في نهاية المطاف، وهنا بإمكان محمد بن سلمان أن يكون «سادات المرحلة». أمّا السعوديون، فقد استشعروا حاجة الأميركيين إلى سادات جديد أكثر من أي وقت مضى، وعليه فإن أوراق المقايضة للصفقة تصبّ في صالحهم. لكن، لنتذكّر ما يريده السعوديون أصلاً حينما نتحدّث عن «صفقة»؛ هو شبيه بما يقاتل القطريون للحفاظ عليه وهو ضمانات أمنية على شكل اتفاقية ملزمة لحمايتهم. ومن هذا المنظور، فالبيئة الإقليمية اليوم، بالنسبة إلى السعوديين، بعد «طوفان الأقصى»، تستدعي ضمان الحماية أكثر من أي وقت مضى وفي أسرع وقت. فالطائرات المُسيّرة تجوب سماء المنطقة، وإطلاق الصواريخ البالستية أصبح حدثاً متكرراً، وعليه فإن الصفقة، بالنسبة إلى السعوديين، تمثّل حاجة وضرورة مستعجلتين. علينا هنا توضيح أمر مهم، أننا، كشعوب وجبهة مقاومة، نرى العالم والتاريخ بشكل مختلف عن نظرة الأمراء والشيوخ. بمعنى، وفي حين أننا طوّرنا نظريات سياسية تربط بين إسرائيل وأميركا (أن الأولى قاعدة متقدّمة للأخيرة، وأن أميركا الداعم الإمبريالي للمستعمرة الصهيونية)، كان الأمراء ومثقفوهم يطوّرون نظريات أخرى من المعطيات ذاتها ولكن بنتيجة معاكسة: أنهم، من ثم، بحاجة إلى إسرائيل للوصول إلى أميركا، وهو ما يقولونه بصراحة. الضربة الإيرانية مثال آخر، فقد بنينا على معطيات الضربة نتيجة

> «الطوفان» نزع من الأميركيين القدرة على الفعل وهندسة التطبيع، إلى كون التطبيع السعودي ردة فعل على «الطوفان»

تداعٍ للردع الإسرائيلي والأميركي، ومصلحة لنا في صراعنا، أمّا الخليجيون والصهاينة فقد بنوا على المعطيات، نفسها بالضبط، نتيجةً مختلفة: أنها مثال على «نجاح» عملية تعاون ودفاع إقليمية في وجه حركات المقاومة. وبعيداً عن سردية المسرحية، فلنضف الخليج ولع بصفة المطلق: أطول برج، أكبر حفلة، وأضخم مشروع، من هنا فلنفكر بوقع «أكبر عملية تصدٍّ جوي في التاريخ» على مسامع أمير سعودي، فهي أيضاً بارقة الأمل والطموح بإيجاد حل تقني لـ«الفوضى» الإقليمية المحيطة بدول الخليج وطموحاتها الاقتصادية.

تفصيل آخر مهم، هو أنه لأي قارئ لكل صفقات التطبيع بين الدول العربية وكيان العدو، فإن لكل صفقة، جزءين: (1) الأساس، وهو مصلحة النظام العربي ذاته وما يجنيه منها (معونات اقتصادية، اتفاقيات أمنية، صفقات عسكرية، الاعتراف بسيادة على بقعة جغرافية، إزالة عقوبات...). و(2) «التخريجة» وهي حزمة من المبرّرات والسرديّات وشكل ونمط الإعلان عن التطبيع. والتخريجة هي ما يمسكه المبرّرون من مثقّفي الأمراء ويكررونه بزخم أوّل إعلان التطبيع، كأن تطبيع الإمارات نجّى الضفة من ضم 5% منها. وإن كان يظن البعض أن لا وجود لمبرّر وتخريجة في ظل الإبادة الصهيونية، فلم يعرف الأنظمة العربية بعد، فما يعمل عليه السعوديون ومهّد له مثقفوهم من البداية، هو أن قيادة «حماس» ألقت بالفلسطينيين في التهلكة، وأن السعوديين يطبّعون لمصلحة الفلسطينيين وهم الناجون، العقلانيون الذين سينقذونهم، وأنقذنا المرادف لـ 5% ولكن من غزة! كما كل نظام عربي طبّع لـ«مصلحة الفلسطينيين»، فكما نعلم أن مصلحة فلسطين هي الشغل الشاغل لأمراء آل سعود! تشير المعطيات إلى أن تخريجة السعوديين ستكون عبر إعلان مسار لدولة فلسطينية على مدار سنوات، ضمن سياسة الاستغفال والاستحمار ذاتها التي لم تجدِ بالأمس لتجدي اليوم.

النقطة الأخيرة تعيدنا إلى مسألة أن «الطوفان» نزع من الأميركيين القدرة على الفعل وهندسة التطبيع، إلى كون التطبيع السعودي ردة فعل على «الطوفان». وهو ما يضفي على هذا المشروع أبعاداً غير مسبوقة، فأقل ما يقال عن تصدّر شخص كتوماس فريدمان المشروع أنه بشارة خير، ليس فقط لتاريخه الفاشل في التنظير للمنطقة، وعجز الأميركيين عن إنتاج منظّرين جدد فيعودون إلى تدوير الفشل، بل العقدة الشخصية والنفسية لفريدمان، فهو مجرّد فأر تجارب ندرس عبره حجم إيلامنا للصهيونية.

علينا معرفة أن كل المنطلق التنظيري والسياسي اليوم لفريدمان هو ضمن إطار تناقض الصهيونيتين الليبرالية والدينية، فهو اليوم، وكما يبدو أن إدارة بايدن توافقه، يهدف إلى استخدام ورقة التطبيع مع السعوديين للضغط على نتنياهو. كالتهديد الفارغ بأن الاتفاقية الأمنية السعودية-الأميركية ستحصل مع أو بدون التطبيع، فكل ما يريده فريدمان هو أن ينهي مسيرة نتنياهو أكثر من أي شيء آخر.

بناءً على ذلك، تطبيع سيولد مريضاً، وإن كان هذا التطبيع قبل 7 أكتوبر هدفه ترتيب المنطقة أميركياً، وتحوّل اليوم إلى ورقة للملمة «الفوضى» فيها، فهو تطبيع سيفشل، وشرط فشله نحن، فمهما كانت الأزمة التي تمر بها جبهة العدو، فإنّ عملية استغلالها مسؤوليتنا نحن، وإبطال خطورة التطبيع السعودي ومفاعيله يستدعي العمل، وهو ما نعاهد الشعب الفلسطيني على مواصلة القيام به.

* كاتب عربي

خريطة البلديات البريطانية «غزة» تعاقب الجميع

لندن - **سعيد محمد**

انحسرت التوقّعات باحتمال حدوث انقلاب داخل «حزب المحافظين» الحاكم لإزاحة رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، من منصبه، وذلك على رغم سلسلة من الهزائم الثقيلة التي تلقّاها مرشّحو حزبه في الانتخابات البلدية التي جرت في إقليمَي إنكلترا وويلز. وبدا الحزب الذي يمتلك أغلبيّة في مجلس العموم مكّنته من الانفراد بحكم البلاد منذ عام 2019، أقرب إلى مزاج الحدّ من الأضرار، والبحث عن صيغ تمكّنه من تقليص تراجع شعبيته قبل الانتخابات العامة التي ينبغي أن تُجرى في الشهر الأول من العام المقبل، مع انتهاء ولاية المجلس الحالي.

ويقول خبراء إن الحزب يفتقر إلى شخصيات كاريزمية لم تلوّثها سلسلة الفضائح التي دمّرت سمعته لدى قطاعات واسعة من سكان المملكة، بمن فيهم مجموعات في معاقل «المحافظين»، فضلاً عن فقدانه تأييد مناطق كان قد كسبها من «حزب العمل» المعارض في الانتخابات العامة الأخيرة؛ ولذلك، يظلّ سوناك، أفضل السيّئين. وينقسم الحزب إلى تيارات متناحرة تتراوح بين أقصى اليمين والوسط، لكنها جميعاً لا تمتلك برامج واقعية لإنقاذ البلاد التي تعيش واحدة من أسوأ مراحل التراجع الاقتصادي والانقسام الطبقي والاستقطاب الاجتماعي في تاريخها المعاصر، بعد عقد ونصف عقد من حكم «المحافظين». وبحسب صحف لندن، فقد أصرّ حلفاء سوناك، كما خصومه، في الحزب على مطالبته بوضع رؤية للأشهر القليلة المقبلة لاستعادة ثقة الناخبين، وتجنُّب فقدان السلطة كلياً، فيما يبدو واضحاً أن عدداً كبيراً من نواب الحزب سيفقدون، إذا استمرت اتجاهات الناخبين الحالية حتى الخريف المقبل، مقاعدهم، وسيتعيّن عليهم تالياً البحث عن وظائف أخرى.

وركّز سوناك نشاطه، في الفترة الماضية، على مخاطبة الكتلة المؤيدة تقليدياً لحزبه من البريطانيين الإنكليز ذوي البشرة البيضاء والطبقة الأفضل حظّاً اقتصادياً في المملكة، في مقابل إثارة قلق الناخب الذي لم يحسم صوته بعد للانتخابات العامة، بسياسات من مثل خطّة ترحيل اللاجئين غير الشرعيين إلى رواندا، وتقليص التقديمات الاجتماعية للطبقات الدنيا والمرضى والعاطلين من العمل، وتخفيض فترات الانتظار لتلقّي العلاج في المؤسسة الصحية العامة عبر مزيد من التخصيص، على رغم التزامات طويلة المدى حمّلها سوناك للميزانية العامّة، كرفع نسبة الإنفاق العسكري إلى مستوى 2,5% من الدخل العام - للتوافق مع خطط «حلف شمال الأطلسي» -، والتعهّد بدعم النظام الأوكراني عسكرياً ومالياً بما يعادل عدة مليارات من الجنيهات. وكان الحزب الحاكم قد تلقّى، نهاية الأسبوع الماضي، صفعة قاسية في صناديق الاقتراع في إقليمَي إنكلترا وويلز لانتخاب أعضاء المجالس البلدية، حيث فقد نصف مقاعده، فضلاً عن أنه مني بخسائر كارثية في مواقع مفصلية مثل دائرة بلاكبول ساوث، ومناطق الغرب الأوسط (ويست ميدلاندز) المؤيّدة تقليدياً لـ«المحافظين»، بالإضافة إلى عجزه عن إزاحة صادق خان من منصب عمدة العاصمة لندن، بعدما فاز الأخير به بفارق 275 ألف صوت عن سوزان هول، مرشحة «المحافظين»، على رغم انصراف ناخبين مسلمين كثر عنه بسبب موقف قيادة «حزب العمل» المؤيد لإسرائيل. ووفق محلّلين، فإن هذه النتائج بمجموعها تشير إلى حتمية خسارة «المحافظين» السلطة في السنوات الخمس المقبلة، مع أن بعض المتفائلين يرون أن الخبرة التاريخيّة تذهب إلى كون البريطانيين يصوّتون عادة بشكل مختلف تماماً في الانتخابات البلدية عنهم في الانتخابات البرلمانية، إذ يدعمون الأحزاب المعارضة والصغيرة في المحليات (مثل «الخضر» و«الليبراليون الديموقراطيون»)، لكنهم يختارون أحد الحزبَين الكبيرين («المحافظون» أو «العمل») في الانتخابات على المستوى الوطني. وبحسب هؤلاء، فإن التصويت على المستوى الوطني

> حقّق «الليبراليون الديموقراطيون» و«الخضر» نتائج ممتازة نسبياً في الانتخابات البلدية

ليس بذلك السوء، ويعكس فارقاً ضئيلاً لا يزيد على سبع نقاط مئوية (34% لـ«حزب العمل» مقابل 27% لـ«المحافظين»)، مقابل الفارق الهائل الذي ظهر فعلياً في نتائج البلديات (44% لـ«حزب العمل» مقابل 18% لـ«المحافظين»).

أما المستفيد الموضوعي من أزمة «المحافظين»، فكان «حزب العمل» المعارض بقيادة كير ستارمر، والذي حصل على حوالى 200 مقعد إضافي ليصل مجموع مقاعده البلدية إلى 1017. وإذ احتفلت القيادة بعدة انتصارات بارزة، إلا أنّها مع ذلك ليست في وارد الاطمئنان إلى انتصار حاسم في الانتخابات العامة، بسبب مجموعة من التحديات التي قد تنتهي بالأمور إلى برلمان معلّق لا يمتلك أيّ حزب فيه أغلبيّة كافية للانفراد بالحكم. ولم تُجرِ انتخابات بلدية هذه المرّة في اسكتلندا - ولا إيرلندا الشمالية - حيث هناك فرصة نظرية لأن يستعيد «العمل» تأييداً فقده في ثاني أكبر أقاليم البلاد إثر برلمانيات 2019 لمصلحة «الحزب القومي الإسكتلندي»، ولا سيما بعد أزمات القيادة الحادة والمتتابعة عند دعاة استقلال الإقليم.

وفيما يُعتقد بأن «حزب الإصلاح» اليميني المتطرّف، على رغم نتائجه المحدودة في البلديات، سيكون له حضور بارز في الانتخابات العامة، وقد ينجح في استقطاب الجمهور اليميني كبديل من «المحافظين»، فإن أبرز التحديات يتمثل في استعادة بعض فئات الجمهور التقليدي لـ«العمل» ذاته، ولا سيما المسلمين الذين يشعرون بالغضب من موقف ستارمر من حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، إضافة إلى انصار جيريمي كوربين، كما «حزب العمل» (ووركرز بارتي) الذي نجح أخيراً في إيصال مرشحه جورج غالاوي إلى البرلمان الحالي في انتخابات فرعية. واعترف رئيس حملة «العمل»، بات مكفادين، بأن موقف الحزب من الحرب على غزة كلّفه خسارة التأييد الذي لطالما حصل عليه في تجمّعات الأقليات المسلمة، وقال إن «جهوداً ستبذل لتدارك ذلك واستعادة دعم الناس». وخسر «العمل» سيطرته مثلاً على مجلس بلدية منطقة أولدهام التي استمرت لـ 13 عاماً، لمصلحة مرشّحين مستقلّين خاضوا الانتخابات على بطاقة تأييد للفلسطينيين، وخسر أيضاً لمصلحة «الخضر» والمستقلّين في نيوكاسل وبولتون، وواجه صعوبة كبيرة في ضمان الفوز في ويست ميدلاندز المهمّة، بعدما ذهب خمس الأصوات لمرشّحين مستقلّين مؤيدين للفلسطينيين.

وإلى «حزب العمل»، فإن الحزبَين الصغيرين، «الليبراليون الديموقراطيون» و«الخضر»، حقّقا نتائج ممتازة نسبياً في الانتخابات البلدية؛ إذ فاز «الليبراليون» - الحزب الثالث في المملكة من حيث الحجم - بـ 522 مقعداً، ليكون في المركز الثاني، متقدّماً على «المحافظين» الذي حصل على 515 مقعداً فقط بخسارة صافية بلغت 341 مقعداً. وتمكّن «الخضر»، من جهتهم، من الحصول على 70 مقعداً، وكادوا يسيطرون على المجلس البلدي لمدينة بريستول، محقّقين مكاسب على حساب «العمل»، ولا سيما بين الأقليات المسلمة. في هذا الوقت، استبعد مقرّبون من سوناك أن تتم الدعوة إلى الانتخابات البرلمانية العامة الصيف المقبل، مرجّحين الدعوة إليها في تشرين الثاني.

عجز الحزب الحاكم عن إزاحة صادق خان من منصب عمدة العاصمة لندن (أ ف ب)

تقرير

بوتين يدشّن ولايته الخامسة: استنفار نووي في وجه الغرب

خضر خروبي

للوهلة الأولى، بدت التوجيهات الصادرة عن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عشية تنصيبه لولاية رئاسية خامسة، بـ«زيادة استعداد القوات النووية (الصاروخية والجوية والبحرية) غير الاستراتيجية لتنفيذ مهام قتالية»، أشبه بتدشين برنامج عمل استراتيجي للعهد الجديد في روسيا، للسنوات الست القادمة،

> **إقدام روسيا على استنفار رؤوسها النووية التكتيكية هدفه «ثني الغرب عن توسيع دعمه لأوكرانيا»**

على وقع اقتراب العلاقات الغربية - الروسية من نقطة اللاعودة.

خلفيات القرار الروسي: جوقة التصعيد الاميركي - الفرنسي - البريطاني

القرار بإجراء المناورات الروسية النووية التكتيكية الأولى من نوعها، والتي لم يُحدَّد موعدها بعد، وستشمل المنطقة العسكرية الجنوبية (المناطق الأوكرانية التي ضمّتها موسكو، وجزء من المنطقة الحدودية الروسية مع أوكرانيا)، جاء رداً على ما وصفته موسكو بـ«التصريحات العدائية من قِبَل بعض المسؤولين الغربيين ضدّ الاتحاد الروسي»، و«التورّط المتزايد» لحكومات «الناتو» في النزاع الأوكراني. فمن جهتها، فنّدت وزارة الخارجية الروسية جانباً من دواعي قرار بوتين، حين برّرت قرار استدعاء سفير لندن لديها بداعي «الاحتجاج القوي» على تصريحات لوزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، كان قد أشار فيها إلى عدم ممانعة حكومته لجوء كييف إلى استهداف الداخل الروسي عبر الأسلحة البعيدة المدى الموزّدة من جانب المملكة المتحدة، متوعّدة في الوقت نفسه بـ«عواقب كارثية» قد تشمل ضرب منشآت عسكرية بريطانية سواء في أوكرانيا، أو خارجها. بدوره، وفي معرض تعليقه على استدعاء السفير الفرنسي، صوّب الناطق باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، على «النهج (السياسي) الهدّام» لباريس، ولا سيما تلميح الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى إمكانية إرسال قوات برّية إلى أوكرانيا. كما استنكر بيسكوف تعليقات صادرة عن زعيم الأقلية الديموقراطية في مجلس النواب الأميركي، حكيم جيفرين، يؤيّد فيها تدخّلاً أميركياً مباشراً في حرب أوكرانيا، محذّراً من «التوتّر الخطير غير المسبوق في تصعيد التوترات» بين موسكو والغرب جرّاء تلك المواقف.

وبحسب محلّلين غربيين، فإن المناورات النووية الروسية المرتقبة، تترافق مع نبرة التحذير المتنامية لدى القادة والمسؤولين الروس من أن «تصاعد احتمالات تورّط الغرب بصورة مباشرة في الحرب في أوكرانيا، قد أسهم في تغيير الموقف» داخل موسكو، التي باتت ترى أن مواقف كل من لندن وباريس، إلى جانب قيام واشنطن في الآونة الأخيرة بتوريد صواريخ إلى كييف بمديات كبرى، تُقدّر بنحو 186 ميلاً، أي نحو ضعف مديات الصواريخ الأميركية المرسلة سابقاً، تشكّل خروجاً عن السياسة النموذجية المنتهجة من قِبَل الحكومات الغربية منذ بدء تلك الحرب، والمتمثّلة في وضع ضوابط على استخدام أوكرانيا للأسلحة الغربية الصنع، وتلافي الدخول في صراع مباشر مع روسيا.

في المقابل، تفاوتت ردود فعل كييف وحلفائها الغربيين، إذ وصفت الناطقة باسم «الناتو»، فرح دخل الله، المناورات الروسية النووية المقرّرة بالخطوة «الخطيرة وغير المسؤولة»، داعية الحلف إلى «الحفاظ على حالة اليقظة». وجدّدت التأكيد أن بلدان «الأطلسي» ستواصل دعم أوكرانيا، معتبرةً أن للأخيرة «الحقّ في الدفاع عن النفس، وفق ميثاق الأمم المتحدة». ومن جهته، رأى وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، أن التدريبات النووية العسكرية الروسية «تساهم في تفاقم حالة عدم الاستقرار» في أوروبا، بينما علّق الناطق باسم وكالة الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، أندريه يوسوف، بالقول إن «(سياسة) الابتزاز النووي تندرج ضمن الممارسات المعتادة والمألوفة من قِبَل نظام بوتين»، مضيفاً أن الأمر «لا يشكّل تطوراً كبيراً».

رسائل المناورات: ردع الغرب أم تغيير مسار الحرب مع كييف؟

على العموم، هي ليست المرّة الأولى التي تلوّح فيها موسكو بـ«الخيار النووي» في وجه الغرب، كجزء من الرسائل العسكرية والسياسية ضدّ خصومها؛ إذ دأب المسؤولون الروس، وفي طليعتهم بوتين، ورئيس مجلس الأمن القومي ديمتري ميدفيديف، على إطلاق تحذيرات متتالية في شأن استعداد بلادهم لاستخدام الأسلحة النووية في حال أقدمت أوكرانيا، وحلفاؤها الغربيون، على كسر ما تراه روسيا «خطوطاً حمراً»، سواء تعلّق الأمر بتهديد لشبه جزيرة القرم والأراضي الروسية، أو بقيام الغرب بتزويد كييف ببعض المعدات العسكرية النوعية.

من هنا، وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن إقدام روسيا على استنفار رؤوسها النووية التكتيكية، والتي تمثل قدرات صاروخية مخصّصة للاستخدام ضمن نطاقات جغرافية محدّدة في ساحة المعركة، بقوة تُقدّر بنحو كيلو طن، كحدّ أقصى، خلافاً للأنواع الاستراتيجية من هذه الرؤوس، المعدّة للتدمير على نطاق جغرافي أوسع، يشكّل «التحذير الأكثر وضوحاً» من جانبها، بهدف «ثني الغرب عن توسيع دعمه لأوكرانيا، وتحذير حلفاء أوكرانيا الدوليين من مغبّة الانخراط بشكل أعمق في الحرب المستمرّة على أراضيها منذ عامين، وخصوصاً بعدما بدأت موسكو، خلال الأشهر الأخيرة، ترجيح كفّتها على حساب كييف بسبب ما تعانيه الأخيرة من نقص في العديد والعتاد».

القرار بإجراء المناورات الروسية النووية التكتيكية الاولى من نوعها (أ ف ب)

وفي هذا الصدد، يوضح المدير المشارك لبرنامج السياسة النووية في «معهد كارنيغي لبحوث السلام الدولي»، جيمس أكتون، أن الخطوة التي أقدم عليها بوتين تنطوي على «بيان سياسي، الهدف منه في نهاية المطاف، ردع قوات الناتو على الأرض»، مرجّحاً أن «ترتفع وتيرة التوترات في المنطقة في حال بدأ الرئيس الروسي يشعر بأنه محاصر في الحرب» على أرض أوكرانيا. ويتابع أكتون أن «السبب الأكثر ترجيحاً لتفاقم التوتّر (بين موسكو والغرب)، هو تهديد شبه جزيرة القرم». ويعرّج على ما شكّفته صحيفة «فايننشال تايمز»، في شباط الماضي، من وثائق عسكرية روسية مسرّبة مزعومة، وما تضمّنته من مؤشرات إلى اتّساع «عتبة» الخيار النووي الروسي، على المستوى التكتيكي، بحيث تضمّنت سيناريوات عدّة ومختلفة، من جملتها «تعرّض الأراضي الروسية للغزو، أو هزيمة إحدى الوحدات العسكرية الحدودية في وجه قوة معادية»، فضلاً عن سيناريو «الحؤول دون قيام دول معادية بعدوان (ضدّ موسكو)، أو تصعيد الصراعات العسكرية ضدّها». ويرى أن «هدف (الرئيس الروسي) من التلويح بالأسلحة النووية يتمثّل في ترويعنا من خلال التهديد بالتصعيد» ضدّ الغرب، معتبراً أن «عتبة الخيار النووي الروسي تبقى رهن ما يقرّره بوتين». ويضيف أكتون: «وإدراكاً منه لحجم التأثير المرعب الناجم عن استخدام السلاح النووي، والذي لم يحدث منذ أن عمدت الولايات المتحدة إلى إسقاط سلاحين ذريين على مدينتَي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتَين عام 1945، فإن بوتين، على الأرجح، سيقوم بنشر رأس حربي نووي تكتيكي لترويع الغرب، بغية حثّ قادته على تغيير موقفهم من الحرب (الأوكرانية)، فضلاً عن استغلال الأمر للحصول على مزايا ميدانية» ضدّ كييف.

تقتصر على تحديد الوقت، وقد جرى التحديد، والمفوضية صرفت ملايين الدولارات».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد أصدرت، أول من أمس، أمراً ولائياً بخصوص نظام تسجيل قوائم المرشحين والمصادقة عليها لانتخابات برلمان إقليم كردستان. وذكر بيان للمحكمة أن الأخيرة نظرت في الطلب المقدّم من رئيس وزراء إقليم كردستان، والمتضمّن إصدار أمر ولائي في الدعوى إلى حين البت فيها، مضيفاً أن «المحكمة قرّرت إيقاف تنفيذ البند (ثانياً) من المادة (2) من نظام تسجيل قوائم المرشحين والمصادقة عليها لانتخابات برلمان كردستان، والتي تنص على: ثانياً: يتكوّن برلمان الإقليم من 100 مقعد موزّعة على الدوائر الانتخابية الآتية: محافظة أربيل 34 مقعداً، محافظة السليمانية 38 مقعداً، محافظة دهوك 25 مقعداً، محافظة حلبجة 3 مقاعد، إلى حين حسم الدعوى، وذلك لتلافي ما يترتّب على تنفيذه من آثار يصعب تداركها مستقبلاً».

هي تأكيد لعدم مشاركة الحزب في الانتخابات، والحزب لم يقدّم أوراقه حتى الآن إلى المفوضية».

من جهتها، كتبت رئيسة «كتلة الجيل الجديد» البرلمانية الكردية المستقلة، والمعارضة للأحزاب التقليدية، سروة عبد الواحد، في حسابها على منصة «إكس»، أن «الديموقراطي يقول إنه لن يشارك في الانتخابات حتى لو جرى تأجيلها إذا لم يجرِ تنفيذ شروطه، وهي عدم الاعتراف بقرارات المحكمة الاتحادية، وحل المفوضية الحالية، وتشكيل مفوضية بمباركته»، مضيفة أن «الأحزاب الأربعة الرئيسية، بعيداً من الحزب الديموقراطي، هي بالتأكيد باطلة وتفتقر إلى الشرعية، وربما سيكون هناك اعتراض دولي وإقليمي عليها»، لافتاً إلى أن حزبه «طلب من الحكومة الاتحادية إعادة النظر في قرارات المحكمة الاتحادية لأنها غير منصفة، وهذا أهم شروطنا للعودة إلى المشاركة». ويؤكد أن «زيارات رئيس الإقليم إلى بغداد

العراق

بارزاني يعزّز موقفه: انتخابات كردستان نحو التأجيل؟

بغداد - **فقار قاضي**

يسعى «الحزب الديموقراطي الكردستاني» برئاسة مسعود بارزاني، إلى تأجيل انتخابات برلمان إقليم كردستان، المقرّرة في حزيران المقبل، عبر وساطات داخلية وخارجية، بخلاف رغبة الأحزاب الكردية الأخرى، وعلى رأسها «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني». وبحسب مصادر عراقية، فإن زيارة رئيس الإقليم، نيجيرفان بارزاني، الأحد الماضي، إلى طهران، كان من بين أهدافها إقناع الأخيرة بالضغط على حليفها، «الاتحاد الوطني»، لقبول تأجيل الانتخابات إلى تشرين الأول المقبل. وسبق لـ«الديموقراطي» أن قرّر، في آذار الماضي، مقاطعة انتخابات الإقليم احتجاجاً على جملة قرارات صدرت عن المحكمة الاتحادية العليا، من بينها تقسيم كردستان إلى 4 مناطق انتخابية، وإلغاء «كوتا» الأقليات، وإسناد مهمة الإشراف على الانتخابات إلى «المفوضية العليا الاتحادية» بعد إبطال عمل «مفوضية انتخابات الإقليم».

وتفيد مصادر عراقية، «الأخبار»، بأن «الديموقراطي يريد تأجيل الانتخابات بعد انسحابه منها بسبب قرارات المحكمة الاتحادية»، مبيّنةً أن «التأجيل يخدم الحزب من أجل كسب الوقت في ترتيب أوراقه، وخاصة بعد إلغاء الكوتا، والذي أثّر عليه، فضلاً عن طموحه إلى كسب فرصة لتعديل قرارات المحكمة». وتوضح المصادر أن «نيجيرفان يدرك جيداً أن حزبه سيخسر من حصّته في حال أُجريت الانتخابات وفقاً للقرارات الأخيرة؛ ولذا، زار بغداد مرّتين والتقى خلالهما مع القيادات الشيعية، وكذلك رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لهدف تأجيل الانتخابات». وترجّح أن يكون «نيجيرفان قد نجح في إقناع القيادات السياسية العراقية، وكذلك إيران، بتأجيل الانتخابات، إثر اتفاق لم تُعرف بنوده حتى الآن، ومن المتوقّع إعلانه الأسبوع المقبل». وبالفعل، أكد بيان صادر عن «مجلس المفوضين في مفوضية الانتخابات» أنه «تقرّر تعليق العمل بالإجراءات الفنية والمالية الخاصة بانتخابات برلمان كردستان»، ما يعني التريّث في قضايا تخصيص الأموال، وأيضاً في الإجراءات الفنية من مثل تجهيز الكاميرات وطبع بطاقات الناخبين، رغم أنه لم يتبقَّ على موعدها سوى نحو شهر فقط. لكن «الاتحاد الوطني»، الذي يقوده بافل طالباني، كان قد حذّر، سابقاً، من تطوّرات خطيرة في حال جرى تأجيل الانتخابات، معتبراً أن ذلك سيتسبّب في ضربة كبيرة للعملية السياسية. وفي هذا الصدد، تؤكد النائبة عن «الاتحاد»، سوزان منصور، لـ«الأخبار»، أن «الانتخابات ستجري في موعدها المحدّد، وليست هناك نية أو اتفاق لتأجيلها إلى موعد آخر، لأن إقليم كردستان بلا حكومة، وأيضاً الشعب الكردي يتطلّع إلى موعد الانتخابات». وتلفت إلى أن «الانتخابات عملية ديموقراطية كفلها الدستور، وليس من حقّ أي أحد تأجيلها بعد تحديد مواعيدها»، مضيفةً أن «مفوضية الانتخابات مستعدّة، وليست لديها مشكلات في التجهيزات الفنية وغير ذلك، وأيضاً هناك حرص من قبل رئيس الحكومة الاتحادية على هذه الانتخابات».

في المقابل، يتحدّث النائب عن «الديموقراطي»، صبحي صباح، عن أن «مسألة تأجيل الانتخابات في الإقليم لها مبرّراتها، وهي عدم وجود تكافؤ في المنافسة بين الأحزاب، خاصة بعد قرارات المحكمة الاتحادية إلغاء الكوتا وتقسيم الإقليم إلى دوائر متعدّدة، وهذا ما أضرّ بالعملية والمسار الديموقراطي». ويرى سوزان منصور، لـ«الأخبار»، أن «الانتخابات ستجري في موعدها المحدّد، وليست هناك نية أو اتفاق لتأجيلها إلى موعد آخر، لأن إقليم كردستان بلا حكومة، وأيضاً الشعب الكردي يتطلّع إلى موعد الانتخابات». وتلفت إلى أن «الانتخابات عملية ديموقراطية كفلها الدستور، وليس من حقّ أي أحد تأجيلها بعد تحديد مواعيدها»، مضيفةً أن «مفوضية الانتخابات مستعدّة، وليست لديها

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب فارس يوسف المنير لنفسه سندي تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقارين 249 و402 قب الياس.
للمُعترض مُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب محمود محي الدين صالحاني لمُورثه محي الدين سعيد صالحاني شهادات قيد قسم خاص للمُفوتْ بحصصه بالعقار رقم /503/ قسم 6 و8 و10 و11 و13 جميعها من منطقة حوش الأمراء بناء العقارية.
للمُعترض مُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
نبيل محمد خير علبوان بصفته وكيل عن المُشتري نمر الحاج سعد الدين الوزان يطلب سند تمليك بدل عن ضائع باسم البائع / سمير عمر بعلبكي بالقسم 11 من العقار 4982 منطقة المصيطبة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

طلب محمد حسونة بالوكالة إثبات ببيانات المرحوم حسين علي حسونة وخديجة محمد معتوق في العقارين 1137 – 283 الريحان.
للمُعترض 20 يوماً للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المُحامية بولا ملحم الصائغ بصفتها وكيلة عن بهيج أحمد نادر حالومي سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك /بهيج أحمد نادر حالومي بالقسم 10 من العقار 468 منطقة المدور العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

خلاصة حُكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2024/4/16 على المُتهم بسام حسين يونس جنسيته اللبنانية محل إقامته وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى ضدهما: عبد القادر وتربا شرف الدين والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2018/199 تاريخ 2018/10/11 والمُقام

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار- الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار، حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
1	انتصار فاروق الحسن	342790	RR195810635LB
2	غزوة فاروق الحسن	2633907	RR195810658LB
3	ابراهيم فاروق الحسن	44753	RR195810675LB
4	زياد فاروق الحسن	2633894	RR195810689LB
5	خالدية سعيد الحسن الحلبي	847526	RR195810692LB
6	ماجد حسين الموسوي	2034694	RR195810715LB
7	ميلاد ابراهيم الضهر	847149	RR195810732LB
8	نواف محمد مثلج	842582	RR195810746LB
9	ربيع رياض مخول	214393	RR195810750LB
10	فاطمة خالد عبد القادر	3046033	RR195810763LB
11	جورج ابليا حاكمه	3135032	RR195810777LB
12	حسن علي بغداد	2370541	RR195810785LB
13	جوزيف بطرس عبد الله	1143488	RR195811083LB
14	ليلى الياس مصوعي	3770597	RR195811106LB
15	نعامه الياس مصوعي	3770599	RR195811110LB
16	شميليا الياس مصوعي	3770593	RR195811137LB
17	عبد الله الياس مصوعي	1432956	RR195811145LB
18	انطوانت الياس مصوعي	3770590	RR195811154LB
19	أحمد محمد. عياش	1473500	RR195811199LB
20	مصطفى مامون محمد نديم الحسن	275888	RR195813358LB
21	ابراهيم الياس مخائيل	1001106	RR195813611LB
22	عدنان جرجس المعلوف	830784	RR195813844LB
23	حبيب نقولا ابراهيم فارس	1617024	RR195814116LB
24	جورج موسى موسى	752902	RR195814120LB
25	محمد حسن الجبلي	2508304	RR195814133LB
26	وليد احمد مستو	724121	RR195814164LB
27	عصام خالد البعريني	209411	RR195814249LB
28	هادي جوهر الياس	2030393	RR195814266LB
29	سمير عبود بربر	212497	RR195814270LB
30	رشاد احمد صالح	3583549	RR195814283LB
31	علي محمود معلا	2970874	RR195814345LB
32	يوسف ابراهيم حبيب	2875426	RR195814368LB
33	خضر عبود الرفاعي	296598	RR195814371LB
34	مروان خالد عبد اللطيف المراد	819054	RR195814385LB
35	محمد علي رستم	3511562	RR195814399LB
36	ميشال كامل الدرزي	218428	RR195814408LB
37	محمد احمد عبد الرزاق	1569519	RR195814411LB
38	نوال هاني عبد الله	280938	RR195814425LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 77

إعلان صادر عن محكمة المدنية/ إيجارات

تدعو هذه المحكمة المدعى عليهما مادو محمد الأمين تيام وخليل عدنان أبو خليل للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام أوراق الدعوى المقامة بوجههما من المدعية أمينه حسين عطايا والمسجله برقم 58/2023 بمادة تحديد وترسيم حق مرور وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وإلا يعتبر كل تبليغ لهما بواسطة رئيس القلم قانونياً
رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات صيدا برئاسة القاضي جورج سالم بتاريخ 2024/1/22 بالقرار رقم 2024/6 بالدعوى 2022/361 المقامة من المدعين عبد اللطيف وأحمد فؤاد ولطيفة وصباح الترياقي إعلان عدم استفادة المدعى عليها لبنى خضر بكري الغزالي بالتمديد القانوني وإلزامها بإخلاء المأجور الكائن في القسم 8 من العقار 1330/الدكرمان.
مُهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

إعلان

بتاريخ 2022/12/19 قررت محكمة النبطية المدنية/ أحوال شخصية نشر الاستدعاء المُقدم من زهره علي معتوق من صير الغربية والذي تطلب فيه حصر إرث المُتوفى حسن الحاج جواد معتوق قبل إحصاء 1932 وانحصار إرثه بأولاده من زوجته سهجنان معتوق المُتوفاة قبله وهم: جواد وعبد وحسين حسن معتوق برقم 2024/93 مدوّر وتكليف من لديه اعتراض حول موضوع الطلب بتقديمه أمام هذه المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً اعتباراً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
عباس فحص

◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
بقلوب خاشعة ومؤمنة بقضاء الله وقدره انتقل إلى رحمة الله تعالى
الحاج قاسم عقيل عيسى
تُقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 9 أيار 2024 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة عصراً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي بيروت، الجناح قرب مديرية أمن الدولة.

◄ ذكرى ►

ذكرى مُرور أربع سنوات على وفاة الغالي المرحوم
سامي محمد حسن
عظم الله أجر كل من عرفه وأحبه بقراءة سُورة الفاتحة

نيوميديا

الذكاء الاصطناعي «مَصنَع» الفبركات

صحيح أنّ الشائعات موجودة منذ قرون. حتى إنّ تاريخها يعود إلى اختراع المطبعة. إلا أن نطاق وسرعة انتشارها كانا محدودين. لكن مع ثورة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تعاظمت تلك المشكلة بفعل مجموعة كاملة من الأدوات الرقمية التي سهّلت صناعة الشائعات ونشرها بالصوت والفيديو، ليزداد بذلك لون عصر ما بعد الحقيقة قتامة

علي عواد

يستطيع الذكاء الاصطناعي (AI) اليوم إنشاء مقاطع صوتية وفيديو مزيفة واقعية بشكل مذهل. على سبيل المثال، يمكن لـ VALL-E من شركة «مايكروسوفت» استنساخ صوت شخص ما بعد سماعه لثلاث ثوانٍ فقط من صوته. تتمتع أدوات شركة OpenAI بقدرات مماثلة لاستنساخ الصوت، إضافة إلى أدوات لإنشاء مقاطع فيديو اصطناعية بناءً على الأوصاف

> شهدت تايوان أول استخدام لفيديو مفبرك بالـ AI خلال الحملات الانتخابية

النصية، ناهيك بعشرات أدوات الـAI التي صارت تنبت كل يوم بفعل الزخم المصاحب لهذا المجال. نظرياً، يمكن لمستخدم ملمّ بأدوات الذكاء الاصطناعي، أن يستهدف شخصاً ما عبر صنع فيديو مزيّف له، وجعله يقول أموراً كاذبة أو يضعه في مشاهد غير أخلاقية.

رسم عبر أدوات الذكاء الاصطناعي (بينغ إيمج كرياتور)

هذا كله ممكن اليوم بسهولة، في حين كان الأمر يحتاج، قبل سنوات، إلى ثروة صغيرة وخبرات أشخاص في مجال السينما والمؤثرات الخاصة. ولزيادة الطين بلة، يكفي نشر الخبر المزيف على إحدى منصات التواصل كي ينتشر كالنار في الهشيم قبل أن ترصده الخوارزميات وتوقفه. علماً أن هذه القدرات الجديدة الظلامية لأدوات الذكاء الاصطناعي، كانت تنحصر سابقاً في إطار الشخصيات المعروفة والمشهورة، بمعنى أن الويب يعجّ بالصور والفيديوات عنها، ما يسهّل الأمر على أدوات الـAI لخلق فيديو جديد مزيف. ولكن اليوم صار في الإمكان فبركة أي شيء وعن أي شخص.

أشار تقرير نشرته مجلة «إيكونوميست» في الأول من أيار (مايو) الحالي، إلى مخاطر هائلة يمكن أن تحملها أدوات الذكاء الاصطناعي خلال فترات الانتخابات، علماً أنه في العام الحالي وحده، سيشارك أكثر من أربعة مليارات إنسان في انتخابات خاصة بهم حول العالم. وبالفعل، شهدت تايوان أول استخدام لفيديو مفبرك عبر الذكاء الاصطناعي خلال الحملات الانتخابية قبل التصويت في كانون الأول (يناير) الماضي. ورغم أن هذا الجهد كان له تأثير ضئيل على سير العملية الانتخابية، إلا أنه أظهر كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز حملات المعلومات المضلّلة مستقبلاً. إضافة إلى ذلك، طرح التقرير أمثلة عدة عن تكتيكات تستفيد من الذكاء الاصطناعي من أجل الكذب، ولا سيما موقع «دي سي ويكلي» الأميركي الذي كان له دور أساسي في تعزيز حملة تضليل ضد أوكرانيا. ولإيضاح ما حصل وفهم كيفية تصرّف اللاعبين السيئين في مجال نشر الأكاذيب عبر الـAI، تتبّع باحثون في جامعة «كليمسون» حملة التضليل ضد أوكرانيا، التي بدأت بمقطع فيديو نُشر على يوتيوب، ليمر بعدها بعدد من المواقع الإخبارية الأفريقية وموقع إخباري آخر أنشئ عبر الـAI، لينشر بعدها الخبر ويتردد بنسبة عشرين ألف مرة على منصة X.

يُعدّ اكتشاف هذه المعلومات المضلّلة المدعومة بالذكاء الاصطناعي أمراً بالغ الصعوبة. وتعتمد الجهود الحالية إلى حدّ كبير على مراقبة النصوص والحسابات المشبوهة والأنماط الأخرى. لكن وفقاً لـ «إيكونوميست»، تكمن المشكلة في أنّ القائمين على صناعة الأخبار المضلّلة، أصبحوا أكثر ذكاءً، إذ يشوّشون المسارات التي مرت عبرها الكذبة عبر إحالالها في منصات متعددة، ويدفعون مقابل حسابات على منصات تواصل تبدو أصلية لخداع أنظمة الذكاء الاصطناعي الدفاعية. لذلك، تعمل وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة «داربا» وغيرها، على تطوير أدوات تصنيف دقيقة لاكتشاف النصوص والصور والفيديو والأصوات الاصطناعية المفبركة باستخدام تقنيات تحليلية متعددة جنباً إلى جنب. مع ذلك، يحذّر خبراء التكنولوجيا مثل الكاتبة ومديرة الأبحاث في مرصد جامعة «ستانفورد» للإنترنت (SIO)، رينيه ديريستا، من أنّ الكشف «سيتخلّف دائماً عن القدرات الإبداعية الهجومية إلى حد ما». وترى ديريستا أن «وسائل التواصل الاجتماعي خفّضت كلفة توزيع الأكاذيب إلى الصفر، بينما خفّض الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل «تشات جي بي تي») كلفة الإنتاج إلى الصفر»، في حين تجعل النماذج اللغوية الكبيرة مثل GPT-4 إنتاج المقالات والمشاركات والرسائل الإخبارية المزيفة أمراً سهلاً جداً ومنخفض الكلفة.

طوفان الأقصى

وصلت التعليمات: إعلام السيسي يريد إسقاط «كامب ديفيد»

القاهرة ــ محمد ياسين

شكّلت سيطرة إسرائيل على معبر رفح من الجانب الفلسطيني واجهة برامج القنوات المصرية مساء الثلاثاء. هكذا، طالب بعضهم بإلغاء «معاهدة السلام» مع إسرائيل، فيما قال آخرون «مصر مالها أساساً». لكن المتابع للقنوات الحكومية التابعة للأجهزة، يستشعر أن الحديث عن

> يندرج الأمر ضمن ممارسة الضغوط على تل أبيب وتهدئة الشعب المصري

«معاهدة السلام» وانتهاكها، جاء بناء على أوامر عليا، فيما تحدث الإعلاميون بصفته مطلباً «شعبياً» في بلد يمنع أي تظاهرة تضامنية مع غزة! وما يرجّح هذه الفرضية خروج الإعلامية في «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» (التابعة للاستخبارات المصرية) قصواء الخلالي، لتقول إن هناك مطالب شعبية بإلغاء «معاهدة السلام» مع إسرائيل «لأنها أصبحت عبئاً على مصر». صحيح أنّ الشعب المصري مع فضّ المعاهدة، إلا أن المذيعة المصرية لم تقل أبداً من أين جاءت بالمطالب الشعبية في برنامجها بينما التظاهرات ممنوعة على المصريين، بل ما زال هناك عدد كبير من المعتقلين بسبب تظاهرهم أمام نقابة الصحافيين تضامناً مع غزة. وتابعت قصواء بأنّ وصول إسرائيل على مقربة من الحدود المصرية يحتاج إلى «رد تاريخي» من دون الإشارة إلى ماهية الرد وآلياته. طبعاً، يعرف الكلّ أنّها لن تتحدث بهذا الشكل من دون أن تكون هناك تعليمات وصلتها بقول هذا الأمر.

يعرف النظام السياسي المصري جيداً أن هذه المطالب والأحاديث ستنقل إلى الجانب الإسرائيلي في ما يبدو نوعاً من ضغط على تل أبيب، أو تهدئة للمواطنين على طريقة «أهو بنطالب بإلغاء معاهدة السلام».

وفسر القانوني المصري ووزير التعليم العالي سابقاً مفيد شهاب، ما قامت به إسرائيل، في برنامج «على مسؤوليتي» (قناة «صدى البلد») للإعلامي أحمد موسى بأنّ إسرائيل لم تعتدِ على مصر لكن «ما فعلته» يمثل تهديداً للقاهرة، ويخالف اتفاقية السلام الموقّعة بين الطرفين». ورغم أن شهاب عرّاب قانوني للنظام المصري منذ قضية تيران وصنافير مع الجانب السعودي، إلا أنه أكد أن إلغاء الاتفاقية مع إسرائيل لا يتمّ إلا في حالة حدوث اعتداء مباشر من قبل تل أبيب على مصر «وهو ما لم يحدث» على حد تعبيره. من جهته، طالب نقيب الصحافيين المصريين، خالد البلشي، في تصريحات تلفزيونية بتجميد «السلام» مع إسرائيل، معتبراً أنّ ما قامت به إسرائيل في رفح الفلسطينية هو «إعلان حرب»، وهو بالطبع موقف يتفق مع ما تنادي به نقابة الصحافيين بعدم التطبيع مع إسرائيل ومواصلة منع أعضائها من القيام بذلك.

وفي برنامجه «حديث القاهرة» على قناة «القاهرة والناس»، قال الإعلامي الإشكالي إبراهيم عيسى، إن إسرائيل احتلّت معبر رفح على الجانب الفلسطيني وليس الجانب المصري، وبالتالي، «إسرائيل لم تمس حدودنا... إحنا مالنا». وتابع عيسى أن البروتوكول الموقّع في عام 2005 حول محور فيلادلفيا كان ثلاثياً بين مصر وإسرائيل والسلطة الفلسطينية، مضيفاً أنّه إذا كان على مصر فعل شيء، فهو «الاستنكار والاحتجاج واللجوء إلى الأمم المتحدة»، مضيفاً أنه «لا يمكن الطعن بموقف مصر من الاحتلال الإسرائيلي». وفي برنامجه «يحدث في مصر» على قناة «إم. بي. سي. مصر»، استضاف الإعلامي شريف عامر المفكر السياسي مصطفى الفقي الذي أكد أنّ «مساس إسرائيل بالسلام في مصر استفزاز لن تقدر عليها». وكانت القوات الإسرائيلية قد وصلت خلال اليومين الماضيين إلى محور فيلادلفيا أو «ممرّ صلاح الدين» الذي يعتبر المنطقة العازلة بين مصر وإسرائيل وفقاً لـ «معاهدة السلام» بين الطرفين. أما معبر رفح الفلسطيني، فقد انتقلت السيطرة عليه إلى السلطة الفلسطينية عام 2005، بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، وفي عام 2007 سيطرت عليه حركة «حماس» بعدما تولّت حكومتها مسؤولية القطاع.

إبراهيم عيسى: «إسرائيل لم تمس حدودنا... إحنا مالنا»

zoom

مشهد من «آخر سهرة في طريق ر»

محمود صباغ يمتحن «الانفتاح» السعودي

زينة حداد

مَن يتابع منصات التواصل الاجتماعي في السعودية، وخصوصاً «إكس»، يدرك أنّ الجمهور أقوى من المؤسسات، وأنّ الخيار الأسلم دوماً هو تفادي غضبه وإن كان على باطل. يتماهى الجمهور السعودي مع النظام الحاكم في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، لهذا لم يخرج أي صوت يعارض الموقف السعودي من «طوفان الأقصى»، بل تصدّى بعنف لكل من انتقد عدم تعليق جدول «موسم الرياض» أو حتى أظهر تضامنه وهو موجود على أرض المملكة. لكن في ما يتعلق بالمجتمع في الداخل، ما زالت الرقابة المجتمعية مؤثرة تستمع إليها المؤسسات، وخصوصاً الرقابة الرسمية. وقد ذهبت طموحات المخرجين السعوديين بتقديم مواضيع جريئة، في مهبّ الريح بعد تكرّر الحملات ضدّ أفلام عدة أبرزها «مندوب الليل» للمخرج علي الكلثمي و«ناقة» للمخرج مشعل الجاسر. أظهر الأول كواليس تجارة الخمور السرية في الرياض كأحد خطوط الفيلم الدرامية، لكنّ الأمر لم يمرّ بسهولة.

إذ تعالت الأصوات المطالبة بعدم كشف المستور على الشاشات التي بات يطلّع عليها الجمهور العربي. أما الثاني، فعرض مباشرة عبر منصة نتفليكس وقوبل بانتقادات حادة بسبب موضوعه الذي يبدأ وينتهي بموعد غرامي بين فتاة وشاب في ملابسات غريبة تجد فيها الفتاة نفسها في مواجهة ناقة غاضبة، وفي الوقت نفسه، تحتاج إلى العودة إلى نقطة الالتقاء مع والدها في ساعة محددة. رحلة عنيفة مليئة بالغرائبيات التي نُفذت فنياً بجودة عالية، لكن رآها كثيرون فاضحة لكواليس المجتمع السعودي، وخصوصاً علاقات الحب.

أما الأزمة المرتقبة الجديدة، فتتعلّق بأحدث أفلام محمود صباغ الذي يعدّ من أوائل مخرجي السينما السعودية في مرحلتها الحالية. يُطلق صباغ فيلمه الثالث «آخر سهرة في طريق ر» اليوم الخميس بعد تأجيل استمر عاماً كاملاً بسبب تسويات ومناقشات مع الرقابة وصلت إلى حد استبدال الكلمة الأخيرة من العنوان، ليصبح «طريق رماح» بدلاً من «طريق رماح». والأخيرة ضاحية مشهورة في الرياض تنتهي فيها أحداث الفيلم الذي يبدأ مع غروب الشمس في جدة وصولاً إلى سطوعها في العاصمة السعودية.

يدور الفيلم حول فرقة غنائية شعبية تحاول مقاومة الحداثة وتتمسّك بالشكل التقليدي للحفلات الذي اعتاده السعوديون قبل «الانفتاح»، إذ يُطلبون بالهاتف لإحياء حفلات خاصة لكنهم في الليلة التي يستعرضها الفيلم يواجهون أنماطاً بشرية استثنائية مثل سيدة تقيم حفلة في مناسبة طلاقها، ورجل أعمال يقرر الانتحار على يدهم، وعصابة تطارد البطل وتقطع إصبعه بسبب عدم وفائه بالديون، وملهى ليلي تتعرض فيه البطلة لإغواء الزواج مدفوع الثمن مقدماً... يعتمد الفيلم على أربعة أبطال فقط هم أفراد الفرقة لكنهم في النهاية يتفرقون وتفشل كل محاولاتهم بالصمود. الفيلم الذي سيُعرض للكبار فقط، يتضمّن عدداً من الجمل الحوارية العنيفة والحادة. كذلك يرى الجمهور السعودي للمرة الأولى مشاهد إغواء تجسّدها ممثلة سعودية هي مروة سالم مطربة الفرقة التي تسرق من منازل الأثرياء وتطمح للغناء في الإذاعة، لكنها في الوقت نفسه ترفض الاستسلام للإغراءات، وإن كانت تستخدم جسدها فقط للتأثير على الزبائن بتشجيع من «أبو معجب» نجل عرّابتها مطربة الأفراح الراحلة «كاكا» التي لا تظهر في الفيلم. يجسّد الممثل عبد الله البراق شخصية «أبو معجب»، كما يظهر في الفيلم الممثل الراحل سامي حنفي في شخص مهندس صوت مدمن مخدرات وكحوليات. علماً أنّ حنفي رحل في شباط (فبراير) عام 2023 بعد تصوير دوره كاملاً، ما يعكس حجم التأخير الذي واجهه محمود صباغ حتى يحصل على تصريح بالعرض، وكذلك عدم قبول المهرجانات السعودية مشاركة الفيلم، رغم أنه غير جماهيري في الأساس، إلى جانب تغيير العنوان لأنّ «طريق رماح» تظهر في الفيلم باعتبارها المنطقة التي يُقيم فيها شيوخ يحيون سهرات ماجنة، بالتالي جرى تعديل الاسم تفادياً لغضب سكان المنطقة، إضافة إلى عمليات حذف أخرى لم يُكشف عن تفاصيلها بعد.

> مشاهد إغواء تجسدها للمرة الأولى ممثلة سعودية

صحيح أنّ الرقابة السعودية تدخلت أكثر من مرة قبل التصريح بعرض الفيلم، لكن الكل في الوسط السينمائي السعودي يترقّب حملات الجمهور المضادة بعد العرض التجاري. إذ يُتوقع أن تكون عنيفة وحادة، وقد تصل إلى سحب الفيلم من الصالات بحسب توقعات المتشائمين الذين يرون أنّ تكرار الأزمات الرقابية، وخصوصاً المجتمعية منها، سيوثر سلباً على مساحات الحركة المتاحة أمام صناع الأفلام في المملكة، وطموحهم بتقديم مواضيع تناسب المهرجانات العالمية. هكذا، قد يبقى شباك التذاكر مفتوحاً فقط للأفلام الكوميدية مثل «سطار» و«الهامور» اللذين حقّقا مبيعات كبيرة مسبقاً، إلى جانب الأفلام المصرية والأميركية التي لا تتعرض للعنت الرقابي نفسه كونها لا تمثل المجتمع السعودي بحسب منطق الغاضبين.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 9 أيار 2024 العدد 5193

موسيقى

أحمد قعبور: طقاطيق وبوب و... «كعك العبّاس»!

هالة نهرا

يتلهّف الجمهور اللبناني إلى لقاء الفنان أحمد قعبور اليوم في «دار النمر للفن والثقافة» حيث يطلق مجموعته الجديدة «ما عندي مينا» بدعوة من «نادي لكلّ الناس»، على أن تتخلّل اللقاء تأدية أغنيات جديدة مع عرضٍ لأُخرى مصوَّرة وحوار حول الإصدار الجديد. تشتمل مجموعة «ما عندي مينا» على عشر أغنيات، كتب قعبور معظمها ولحّنها وغنّاها باستثناء «دَيْكِي» (من كلمات الشاعر الراحل عصام العبدالله)، و«ما في حدا بيدقّ عَ بابي» (قصيدة لبومدين الساحلي)، و«ماتت ورود» وهي أغنية قصيرة كتبها الشاعر إبراهيم شحرور... لم تصدر مجموعة «ما عندي مينا» في CD كما أخبرنا صاحب «أناديكم»، فـ «مثلما قتلت ثورة التكنولوجيا الكاسيت، ها هي تكاد تنهي ما يُعرَف بـCD لأنّ الأغاني أصبحت متاحة في الفضاء الإلكتروني والمنصّات». وعليه، ستتوافر مجموعته على صفحته الخاصة على يوتيوب بدءاً من الغد، وعلى المنصّات الأخرى أيضاً. يقول لنا قعبور إنّ ثمة أغنيتين في المجموعة تنتميان إلى الطرب الشعبي الخفيف، وهما طقطوقتا «مَن طَلَبَ العُلا» (غناء «الفرسان الأربعة» الذين أعانوه في الغناء الجماعي)، و«كَعْك العبّاس» التي «تصطبغ بطابع شعبي بسيط لكن غير سهل، وهي الأغنية الوحيدة في المجموعة التي تحمل موقفاً سياسياً مباشراً». أما أغنية «ما عندي مينا»، فنُسِجتْ خيوطها بمِغزل «الفالْس».

الجريمة الكبرى المتمثلة في تفجير مرفأ بيروت عام 2020، دفعت قعبور إلى التعلّق أكثر بالمدينة والبحر ليقول «ما عندي مينا بس عندي البحر». يقول لنا: «حبّ الحياة حثّني لحنياً على الجنوح نحو الفالْس لأشعر بالاسترخاء الذي أحتاج إليه ولا أعيشه». وتندرج الأغنيات الأخرى

في خانة «البوب»، علماً أنّ هناك أغنيات لا تنتمي إلى الطقطوقة ولا «البوب»، «فهي تبدأ في مكانٍ وتنتهي في آخَر، ويتغيّر مقامها ربّما» وتسعون في المئة من الآلات في الأغاني حيّةٌ و«نادراً ما لجأنا إلى الكيبورد».

يعبّر قعبور عن حزنه لما يحدث في لبنان عموماً، قائلاً: «كانت البلد تعجّ بالناس والمقاهي والمسارح، وكانت ثمة طرقات يسير فيها العشاق وطلاب المدارس والجامعات، وقد أمست للأسف الشديد أرصفة للابتذال ورعاع الشوارع، وصارت أمكنة محتَلّة بكل صفاقة، ما أدّى إلى سقوط المكان (المدينة أو القرية أو البلدة)، وهذا ما يحدث أيضاً في بيروت، لذلك كتبتُ ولحّنتُ «ومْنِسْأَلْ يا بيروت» لأسأل أين نحن من كبوة المدينة، وما الذي علينا فعله في هذا الجوّ من السقوط المدوّي؟!». برأيه، لا ينحصر الأمر بلبنان، بل «إنّ المنطقة بأسرها والمدن العربية من الأنبار، والموصل، وبغداد إلى حماه، وحمص، وحلب، وبيروت سقطتْ ما بين مطرقة «الشيطان الأكبر» ومطارق شياطينه الصغيرة، فلا يستقيم الصراع مع الشيطان الأكبر من دون شياطينه الصغيرة». ويردف قائلاً: «أقصد الإشارة إلى القوى الإقليمية وكل مَن يستثمر في القضايا استثماراً بالدم اللبناني، والفلسطيني، والعراقي، والسوري».

الفنان الملتزم الذي لطالما شدا بشفافية للناس والأرض، يرى أنّنا نعيش وسط مجموعة محاور من الظلم، والظالم ليس المحتَلّ فقط، بل هو أيضاً الفاسد والقاتل والخائن، مضيفاً: «يجب أن يكون لدى الفنان ما يقوله، لكن إذا كان يريد أن يكرّر نفسه، وأن يتحدّث عن القضايا مثلما كان يتحدّث في بداياته، فالأفضل عندئذٍ الصمت. أغنياتي الأولى كانت عناوينها كبيرة مثل «فلسطين»، و«الشهداء»، و«جنوبيون»، و«مقاومة»، و«يا رايح صوب بلادي» وغيرها. أنا ابن هذه الأغاني وتعني لي الكثير، لكنني الآن أحبّ أن أتوغّل أكثر في القيمة الإنسانية والأخلاقية لأعرف كيفية الإشارة بإصبعي إلى القاتل والمجرم والمستبدّ والمحتل». يؤمن قعبور بأنّه لا يزال هناك متّسع في حياتنا للأغنية والقصيدة التي تحاول أن تقول شيئاً جديداً، بعيداً من الاستنهاض والحماسة المباشرَين «اللذين لستُ ضدّهما لكنني أؤيّد مقولة أنّ الفنّ يجب أن يحاول اكتشاف حقيقة ما يحدث داخل الإنسان والمجتمع».

إطلاق «ما عندي مينا» لأحمد قعبور: س: 19:00 مساء اليوم ـ «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو) . للاستعلام: 01/367013

على بالي

أسعد أبو خليك

عاد موضوع اللاجئين السوريّين ليشغل الناس والساسة في لبنان. عندما تدفَّق اللاجئون السوريّون إلى لبنان، لم يكن هناك من اعتراض إلا من قبل «التيّار الوطني الحرّ» (ولأسباب الانعزاليّة الطائفيّة التاريخيّة التي تنظر إلى الوافدين واللاجئين بناءً على طوائفهم وأديانهم. سارع كميل شمعون، بموافقة زعماء الموارنة والكنيسة، إلى منح اللاجئين الفلسطينيّين المسيحيّين الجنسيّة اللبنانيّة. طبعاً، لم ينج مسيحيّو مخيم ضبيّة في الحرب من وحشيّة المليشيات الانعزاليّة). في الحرب السوريّة، كان رهان جماعة 14 آذار (والتغيير أي أتباع السعوديّة والإمارات) على سقوط النظام السوري. أسابيع معدودة ويخطب سمير جعجع وأشرف ريفي وعقاب صقر في ساحة المرجة في دمشق. لكنّ الحرب الوحشيّة طالت، وبعض اللاجئين في لبنان وقفوا بالصفّ واقترعوا لبشّار الأسد. هناك تغيّرت اللهجة وعلت أصوات المطالبة بعودتهم، أو ترحيلهم (الغريب أنّ القوى التي تطالب بترحيل اللاجئين السوريّين إلى سوريا تمتنع عن المطالبة بترحيل اللاجئين الفلسطينيّين إلى فلسطين. لعلّ المطالبة تلك تزعج خاطر حليفهم الإقليمي في تل أبيب). الموضوع بسيط جداً: لو أنّ الإعمار يبدأ في سوريا، يمكن الحديث عن العودة الكريمة لهم، وخصوصاً أنّ السوريّين لا يلتذّون بالعنصريّة اللبنانيّة ضدّهم، ومنع التجوّل العنصري المفروض عليهم في أنحاء مختلفة من لبنان. إعمار سوريا ممنوع بقرار من اللوبي الإسرائيلي في واشنطن. عقوبات «قيصر» تمنع إعمار سوريا وتعاقب مَن يسهم فيها. (التسميات السياسية السمجة التي تطلقها واشنطن لعقوبات تجوّع الناس في أنحاء مختلفة من العالم تهدف إلى تزوير إرادة الشعوب المُستهدفة عبر الزعم بأنّ أميركا تجوّع وتحاصر من... أجلكم). لكن: لماذا كل الأصوات التي تطالب بعودة اللاجئين تمتنع عن المطالبة بإزالة العقوبات بالكامل؟ لا، هؤلاء يعلمون أنّ أميركا تفرض العقوبات من أجل هدف سياسي واضح: تحقيق نوع من التنازل السوري لمصلحة إسرائيل. إدارة كلينتون كانت صريحة مع لبنان: إنّ خط طيران الشرق الأوسط إلى نيويورك ممنوع في انتظار السلام والتطبيع بين لبنان وإسرائيل. لا، الذين يريدون ترحيل السوريّين يوافقون على العقوبات الأميركيّة التي تمنع إعمار سوريا.

مفكرة

باسم خندقجي: الأسير والأديب

في مناسبة تتويج رواية «قناع بلون السماء» (الآداب) للكاتب والأسير الفلسطيني باسم خندقجي (الصورة)، بجائزة «بوكر» العربية، تحاور الصحافية والشاعرة تغريد عبد العال، الزميل محمد ناصر الدين ضمن جلسة تقدّمها «دار الآداب» بالتعاون مع «دار الثقافة» يوم 18 أيار (مايو) في مكتبة «أكاديمية دار الثقافة». يتناول اللقاء أدب الأسرى وقدرة الرواية على عكس السرديّة الفلسطينيّة وأسئلة أخرى تتعلّق بالرواية والأدب الفلسطينيين.

جلسة حوار حول كتاب «قناع بلون السماء»: 18 أيّار (مايو) ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ قاعة مكتبة «أكاديميّة دار الثقافة» (مخيّم مار الياس). للاستعلام: 01/861633

«حديقة غودو» تزهر أدباً

تحوّلت مسرحيّة «حديقة غودو» (الصورة) التي قدّمها أدهم الدمشقي العام الفائت بالتعاون مع صديقه الكلب غودو، لتصبح جزءاً من كتاب يحمل العنوان نفسه، سيوقّعه المسرحي اللبناني بحضور كلبه مساء الخميس 16 أيّار (مايو) في مسرح District 7. يتألف الجزء الثاني في الكتاب من نصوص مستقلّة لم تذكر في المسرحيّة تحت عنوان «عرف ديك». ويتمحور الكتاب (دار نلسن) حول اضطراب ما بعد صدمة انفجار الرابع من آب، ويحتوي على سرديّات تصالحيّة تجمع بين الدمشقي وغودو.

توقيع كتاب «حديقة غودو»: الخميس 16 أيّار ـ الساعة السابعة مساءً ـ مسرح District 7 (الأشرفيّة، بيروت). للاستعلام: 81/233144

رائده طه «تينة» مقدسيّة

يعود عرض «شجرة التين» للمخرجة والممثلة المسرحيّة الفلسطينيّة رائدة طه، إلى خشبة Gaumont Art-Lab، يوم السبت 18 أيّار (مايو). يطرح العرض سيرة مدينة القدس والتغيّرات التي طرأت عليها، مرتكزاً على المرويات والتاريخ الشفوي للنساء الفلسطينيات. خلال عرضها، تسترسل طه في أسئلة الذاكرة الفرديّة وتبحث عن أشكال الغياب التي فرضتها الظروف السياسيّة والاجتماعيّة، فتُعيد تركيب وقائع شخصيّة وفعليّة لتقدمها عبر التخيّل والسرد.

عرض «شجرة التين»: السبت 18 أيّار ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ Gaumont Art-Lab (المنصوريّة). للاستعلام: 03/745186

هاينز غوب: «هيك كان لبنان»

التقط الباحث والمصوّر الألماني الراحل هاينز غوب (الصورة) أكثر من ثلاثة آلاف صورة أثناء إقامته في لبنان. يحتضن المعرض الذي افتُتح في «مكتبة مريم ويوسف» في حرم «جامعة سيدة اللويزة»، مجموعة من الصور التي اختطفتها عدسة غوب، تحت عنوان «كشف النقاب عن غوب: مسيرة لبنانيّة». توثّق المجموعة التي يستمر عرضها حتّى 15 أيّار (مايو)، التراث الغني للعمارة اللبنانيّة التقليديّة التي أنشئت بين عامَي 1970 و1975. وترى الجامعة أنّ مجموعة غوب أسهمت في الحفاظ على التراث المعماري اللبناني.

معرض «مسيرة لبنانيّة»: حتّى 15 أيّار . «جامعة سيدة اللويزة» (زوق مصبح). للاستعلام: 09/208000

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com